قص ولزق

تأليف وإخراج

هالة خليل

لقطة قريبة لأحد ألعاب الـGame boy التى تخفق فى إصابة الهدف فى كل مرة وربما تستوحى تترات البداية من تلك اللقطة.

م/١/ن/خ

مونتاج متوازى - الشارع

كابينة التليفون - إشارة المرور

١- كابينة التليفون- الجو حار جدًا بينما جميلة تقف بجوار كابينة التليفون منتظرة فى ملل.. تحرك الهواء أمام وجهها بواسطة جريدة فى يدها، تنظر فى ساعتها ثم تتجه نحو الكابينة، تخرج رقما من إحدى صفحات الجريدة وتدير قرص الهاتف، جرس التليفون يرن دون مجيب، تستمع جميلة للرنات فى يأس ثم تغلق السماعة وتغادر الكابينة.

جميلة: شابة فى نهاية العشرينات، ذات مظهر اجتماعى متوسط، عميلة الهيئة، تعلق على كتفها دائمًا حقيبة كبيرة الحجم وتحمل فى يدها جريدة، حركاتها ولهجتها يشيران دائمًا إلى نفاذ الصبر.

٢- إشارة المرور- الإشارة حمراء - بينما يوسف يجلس أمام عجلة القيادة فى الانتظار يتصبب عرقًا، سائق العربة المجاور ليوسف ينتابه الملل من طول الانتظار فيبدأ فى إطلاق الكلاكسات على سبيل التذمر، سائق آخر يؤازره ويبدأ أيضًا فى إطلاق الكلاكسات، يخرج يوسف من سيارته السيات الصغيرة ويتطلع أمامه فيجد عدد كبير من السيارات أمامه فى انتظار فتح الإشارة، يتجه يوسف نحو غطاء السيارة الخلفى ويفتحه لتهوية الموتور.

ينبعث صوت أغنية لفريق غنائى جماعى، يضع شريط فى الكاسيت.

ينبعث صوت أغنية لفريق غناء جماعى، ويبدأ فى الاستماع إليه فى انسجام بينما أصوات الكلاكسات من حوله يتزايد عددها.

يوسف: شاب فى الثلاثينات من عمره- تتسم ملامحه بالوداعة والطيبة وابتسامة هادئة لا تفارق وجهه رغم العرق الذى يتصبب من وجهه من شدة الحر، متواضع المظهر ذو هيئة تنم عن أصل ينحدر من الطبقة الوسطى.

٣- كابينة التليفون- جميلة تتصل مرة أخرى بنفس الرقم، تدير القرص، تستمع إلى الرنات فى انتظار مجيب دون جدوى، تضع السماعة بعنف وتخرج، تعود للانتظار. تخرج من حقيبتها الـGame boy وتبدأ فى اللعب بعصبية.

٤- إشارة المرور- الإشارة لازالت حمراء، ويوسف لازال جالسًا يستمع إلى الكاسيت، بينما يقترب منه طفل فى حوالى العاشرة من عمره يبيع مناديل ورقية.

الطفل: العلبة بجنيه بس يا بيه.

يوسف: شكرًا يا حبيبى، عندى.

الطفل: بجنيه بس يا بيه.

يوسف: ما أنا عندى أهى (مشيرًا إلى علبة المناديل فى التابلوه).

الطفل: بجنيه بس يا بيه.

ينظر يوسف نحو الطفل بإشفاق ثم يأخذ منه العلبة.

يخرج جنيهًا من محفظته يقدمه للطفل.

٥- كابينة التليفون - جميلة داخل الكابينة واضعة سماعة التليفون على أذنها، تستمع إلى الرنات فى نفاذ صبر، يفتح الخط على الجانب الآخر، نستمع إلى صوت سيدة.

صوت السيدة: ألو.

جميلة: أيوه، أنا جميلة، أنا بتصل بقالى ييجى ساعة، حضرتك قولتيلى ماجيش غير لما اتصل.

صوت السيدة: طيب تعالى.

تضع جميلة السماعة وتنطلق مغادرة الكابينة.

٦- إشارة المرور- رصه كبيرة من علب المناديل موضوعة على المقعد المجاور ليوسف داخل السيارة- بينما عدد كبير من الأطفال بائعى المناديل يقفون بجوار نافذة يوسف يمرحون معه. الإشارة الخضراء تضيء، يوسف يحييهم وينطلق بسيارته يعبر الطريق.

قطع

م/٢/ نهار/ خارجي- حى الزمالك

يتوقف يوسف أمام بوابة إحدى العمارات ويهبط من سيارته حاملاً ملف أوراق صغير ويتجه نحو بوابة العمارة.

قطع

م/٣/ نهار/ داخلي- مدخل العمارة

يتجه يوسف نحو أسانسير العمارة فى نفس الوقت الذى يخرج فيه البواب من غرفته. البواب يرمق يوسف بنظرة تعالى وإزدراء.

البواب: عطلان.

يوسف: أفندم!

البواب: الأسانسير عطلان.

يوسف: عطلان! وبعدين.. ده أنا طالع العاشر.

البواب (بلا مبالاة): ربنا معاك.. السلم من هناك.

يتركه البواب بينما يستدير يوسف فى اتجاه السلم، فى نفس الوقت تدخل جميلة من بوابة العمارة متجهة نحو الأسانسير تلقى جميلة نظرة داخل الجريدة كأنها تتأكد من شيء ما، ثم تتجه نحو الأسانسير وقبل أن تصل إليه

يصلها صوت البواب.

البواب: عطلان.

تلتفت جميلة إلى مصدر الصوت فتجد البواب خلفها.

جميلة: اخص.. ليه؟

البواب: إرادة ربك.

تقرأ جميلة الكذب فى عينى البواب.

جميلة: آه.. وبقاله قد إيه؟

البواب: كتير.

جميلة: والسلم؟

البواب: ماله.

جميلة: (بتهكم): شغال؟

البواب: أفندم.

جميلة: قصدى منين؟ ولا العمارة بتاعتك مالهاش سلم؟

البواب: مالهاش سلم يعنى إيه؟ من هناك. السلم عندك من هناك.

تتجه جميلة نحو السلم تصعده عدة درجات حتى تختفى عن أعين البواب ثم تتوقف، تنظر برهة ثم تميل بجذعها ترقب البواب فتجده قد غادر المدخل.

تهبط السلم مرة أخرى وتتجه خلسة نحو الأسانسير تستقله وتصعد مسرعة.

قطع

م/٤/ نهار/ داخلى - سلالم العمارة

يوسف فى أحد الأدوار يصعد السلم ببطأ بينما يعبر الأسانسير الذى تستقله جميلة بحواره، يجرى يوسف نحو الأسانسير يضغط الزر محاولاً اللحاق به دون جدوى، تظهر جميلة خلف الباب الزجاجى للأسانسير ثم تختفى مع

اختفاء الأسانسير، ثم يعود يوسف إلى السلم مرة أخرى ويصعده يائسًا.

قطع

م/٥/ نهار/ داخلي- شقة فاخرة- الصالون

شقة ذات أثاث كلاسيكى قديم ينم عن الأصل الأرستقراطى لأصحابها، فى أحد أركان الصالون يوجد بيانو أنيق كبير الحجم تجلس أمامه سيدة أرستقراطية المظهر تقوم بالعزف، وفى ركن آخر بالصالون تجلس جميلة تستمع إلى عزف السيدة فى ملل واضح، تجفف جميلة عرقها بالمنديل الورقى فى يدها ثم تفرد المنديل أعلى فتحة التكييف الموضوع بجوار الكرسى الذى تجلس عليه، تستمر السيدة فى العزف، بينما تتأمل جميلة المنديل وهو يتراقص من فعل الهواء الصاعد من فتحات التكييف، يدق جرس الباب، تتهلل أسارير جميلة أملاً فى أن تتوقف السيدة عن العزف.

(صوت الجرس)

السيدة لا تنتبه إلى الصوت

(صوت الجرس مستمرًا)

جميلة تحاول لفت انتباه السيدة لكى تفتح الباب، بينما السيدة منهمكة فى العزف.

تنهض جميلة وتفتح الباب، تجد يوسف الذى يتصبب عرقًا، ويتحدث لاهثًا ولا يقوى على التقاط أنفاسه.

يوسف: أنا آسف قوى..... كنت جى فى معادى .... بص أصل الأسانسير بتاعكوا.......... عطلان........... والسلام...... عشر أدوار.......... وصعب...... أنا آسف....... والله جدًا.

جميلة تكتم ضحكها ثم تقوده إلى الصالون وتدعوه للجلوس.. يجلس يوسف على الكرسى الملاصق للتكييف يستمع إلى عزف السيدة فى استسلام، يعطس يوسف بفعل برودة المكان، تصدر عطسته صوتًا عاليًا

تنتفض بسببه السيدة، وتكتم جميلة ضحكها، يزداد شعور يوسف بالخجل.

يوسف: لا مؤاخذة، أصل الدنيا برد قوى.

السيدة تنهى معزوفتها، ثم تستدير مرة أخرى نحو جميلة.

السيدة: ها إيه رأيك؟

جميلة تصفق بحماس ويتبعها يوسف متورطًا فى المجاملة.

جميلة: هايل.. حضرتك بتعزفى كما لو

السيدة تقاطعها بعنجهية

السيدة: أنا مش باخد رأيك فى عزفى.. أنا بعرفك قد إيه حالة البيانو ممتازة.

جميلة تتدارك الأمر، تنهض وقد ارتدت قناع التجار، تتجه نحو البيانو، تدور حوله، تتفحصه، ترفع غطاؤه العلوى، تتأمل ما بداخله، تتقدم نحو الكرسى الموضوع أمام البيانو، تجلس، تتخذ هيئة العازفين، ثم فقط بإبهام يدها اليمنى تقوم بعزف لحنة أغنية بلادى وهى تبحث عن كل حرف عن الاخر دون أن تفقد هيئة العازف الواثق من نفسه.

موسيقي: دو.. فا فا .. دو فا فا ... فا، صول لا.. فا .. لا سى .. دو لا فا .. صول .. فا .. مى .. صول .. فا

تلتفت جميلة نحو السيدة التى تنظر إليها بضجر.

جميلة: هو فعلاً حالته كويسة، بس ده طبعًا ما يمنعش أنه هيحتاج شوية شغل، أنت عايزة فيه كام؟

السيدة (بحزم): .. ٨ آلاف جنيه.

جميلة: ياه.. ده كتير جدًا... تلاتة كفاية قوى عليه.

السيدة (تشتاط غيظًا): المفروض إن حضرتك جايه هنا وعارفة السعر، إذا كان البيانو مش عاجبك قولى أنه مش عاجبك، يعنى take it or leave it، لكن إذا هتفاصلينى فى السعر sorry السعر اللى حضرتك قريتيه فى

الإعلان ده fixed.

جميلة (دون أن تفقد هدوءها): أنت طبعًا معاك حق فى كل اللى قلتيه، بس الإعلان ده كان يوم الجمعة اللى فاتت والنهاردة الأربع وحضرتك لسه ما بعتيش، يعنى أما إن السعر اللى حضرتك طالباه مش هو سعر السوق، أو أن البضاعة اللى حضرتك عارضاها مالهاش زبون، مين النهاردة بيفكر يشترى بيانو، ده فيه ناس مستعدة تدفع فلوس عشان حد يخلصها من البيانوهات اللى عندها، عارفة لو كان أورج كان بقى أحسن، الناس بتحب الأورج أكتر لأنه أرخص وأسهل وبيطلع لوحده مزيكا قد كده وكمان ما بياخدش مكان فى البيت.

شوفى أنت البيانو بتاعك، زاحم لك الدنيا وواخد مكان فى الصالون يقضى عربية.

تلتقى نظرات جميلة أثناء حديثها بيوسف الذى يتأملها مبهورًا بأسلوبها وثقتها بنفسها.

يوسف: فعلاً.

تنزعج السيدة من تدخل يوسف ويبدو وكأنها تراه لأول مرة.

السيدة: إيه ده.. أنت مين أنت؟

يوسف: أنا يوسف.

السيدة: يوسف يعنى إيه؟

يوسف: يوسف أنور حضرتك قولتيلى أبقى أفوت عليك علشان.........

السيدة: أنا قلت تفوت علي؟ أنا مش فاكرة حاجة وبعدين مش الناس تتصل قبل ما تيجى.

يوسف: أنا آسف.. حضرتك تحبى امشي؟

السيدة: مع السلامة.

تستدير السيدة لكى تشعل سيجارة بعد أن أشارت بالإنصراف لكل من

يوسف وجميلة، يتحرك كل من يوسف وجميلة نحو باب الشقة ثم تتوقف جميلة لسماعها نداء السيدة.

السيدة: استنى أنت .. إحنا لسه ما خلصناش كلامنا.

قطع

م/٦/ نهار/ خارجى- الشارع- أمام العمارة

تخرج جميلة من باب العمارة مزهوة بانتصارها فتجد يوسف أمام العمارة فاتحا الغطاء الأمامى لسيارته، يقوم بالطرق على البطارية بجسم ثقيل.

تمر جميلة أمامه.

جميلة: إيه عايز زقة؟

يوسف: البطارية عملتها.

جميلة: طب اركب وأنا ززقك.

يوسف: لا متشكر قوى، هشوف أى حد هنا.

جميلة: هنا فين؟ أنت فى الزمالك.

(يمر اثنان من الشباب يبدو أنهما من أهل الحي)

يوسف (منادي): والنبى يا كباتن عايزين زقة خفيفة كده.

الشابان يتأملانه للحظة ثم يجيب أحدهما.

الشاب: يا عم إحنا فينا صحة.

الشاب الآخر (هامسًا لصديقه): كبر.. كبر.

يشيحان بيدهما وينصرفان، يندهش يوسف بينما تضحك جيملة.

جميلة: اركب اركب، هى عربيتك دى حاجة، دى التلاجة أتقل منها.

تتجه جميلة خلف السيارة تدفعها بينما يمسك يوسف بباب السيارة، ومقودها ويحاول الدفع من الأمام.

يقفز يوسف فجأة بداخل السيارة يدير المفتاح فيدور المحرك، يتحرك بالسيارة حتى نهاية الشارع ثم يستدير ويختفى عن بصر جميلة، تبتسم

جميلة ساخرة من ندالته وكأنها معتادة على ذلك من الناس ثم تستدير لترحل، صوت سيارة يوسف يعود من خلفها يتوقف إلى جوارها، يهبط يوسف من السيارة.

يوسف: معلش كان لازم امشى بيها شوية علشان البطارية تشحن.

أنا متشكر قوى اتفضلى أوصلك.

جميلة: لا شكرًا، أنا هركب أى حاجة من على أول الشارع.

يوسف: طب تعالى اطلعك لأول الشارع.

جميلة: لأ على إيه، هو أنت طريقك فين؟

يوسف: العباسية.

جميلة: وبتاخد أكتوبر ولا بتروح من التحرير؟

يوسف: أنت عايزة إيه؟

جميلة: يعنى لو كنت مش هتركب أكتوبر ممكن أنزل أنا فى التحرير وأركب أى حاجة من هناك.

يبتسم يوسف لأسلوب جميلة.

يوسف: طب اركبى.

تركب جميلة السيارة بجوار يوسف وتتحرك السيارة.

قطع

م/٧/ نهار/ داخلي- خارجي- الشارع- إشارة مرور- سيارة يوسف

الشارع مزدحم جدًا بالسيارات، ضوضاء شديدة بسبب الزحام، جميلة فى السيارة بجوار يوسف تجفف عرقها.

يوسف: إيه حرانه! تحبى اشغلك التكييف؟

جميلة: أنت عندك هنا تكييف؟

يوسف يدير المروحة الصغيرة المثبتة فى التابلوه الأمامى للسيارة، فينطلق الهواء فى وجه جميلة فتضحك.

[Basic Paragraph] جميلة: على فكرة أنا ماليش دعوة باللى عملته معاك الست المجنونة دى، أحسن تكون فاكر أن أنا اللى بوظت لك البيعة.

[Basic Paragraph] يوسف: بيعة إيه؟

[Basic Paragraph] جميلة: هو أنت مش مندوب؟

[Basic Paragraph] يوسف: مندوب إيه؟

[Basic Paragraph] جميلة: مبيعات.

[Basic Paragraph] يوسف: لأ أنا مش مندوب مبيعات.

[Basic Paragraph] جميلة: أمال كنت رايحه لها ليه؟

[Basic Paragraph] يوسف: واحد معرفة قالى أنها ممكن تشوفلى شغل.

[Basic Paragraph] جميلة: أخص، أنا أسفة أنا ماكنتش أقصد.

[Basic Paragraph] يوسف: يا ستى ولا يهمك، يعنى كنت شايفانى رايح أستلم الوظيفة.

[Basic Paragraph] جميلة: أنت معاك شهادات إيه؟

[Basic Paragraph] يوسف: معايا المؤهل الشعبى.

[Basic Paragraph] جميلة: آداب؟

[Basic Paragraph] يوسف: لا تجارة.

[Basic Paragraph] جميلة: والله فرصة سعيدة قوى.

[Basic Paragraph] يوسف: إيه أنت تجارة برضه، أهلاً وسهلاً، القاهرة ولا عين شمس؟

[Basic Paragraph] جميلة: القاهرة.

[Basic Paragraph] يوسف: أنا عين شمس.

[Basic Paragraph] تخرج جميلة الموبايل

[Basic Paragraph] جميلة: طب ادينى رقم موبايلك.

[Basic Paragraph] يوسف: إيه هتشغلينى ولا إيه؟

[Basic Paragraph] جميلة: أنا، كنت شغلت نفسى، أنا هسألك حد من ولاد الحلال، قول بس أنت هتخسر إيه؟

يوسف: بس أنا ماعنديش موبايل، عندى تليفون عادى ينفع؟

جميلة: قول.

يوسف: ٤٧٣٠٩٥٥

تكتب جميلة رقم التليفون ثم تتقوف فجأة عندما يتوقف يوسف بسيارته أمام عبور المارة فى الشارع.

جميلة: هو أنت ليه بتقف أكتر ما بتمشي؟

يوسف: معلش الطريق زحمة.

جميلة: أنت اللى بتقف لكل واحد معدى.

يوسف: يعنى أعمل إيه للناس أدوسها؟!

جميلة: واشمعنى أنت يعنى اللى الناس ما بتعديش إلا من قدامه؟

يوسف: يمكن مستهيفنى..

جميلة: لأ أنت اللى بتديهم فرصة.. طول ما هم شايفينك بتهدى لهم مش هيبطلوا يعدوا قدامك، لكن لو أنت هجمت هما هيرجعوا.

يوسف: هو أنت بتعرفى تسوقي؟

جميلة: لأ.. بس بعرف أزق.

قطع

م/٨/ نهار/ خارجي- شارع بوسط البلد

سيارة يوسف متوقفة أمام محل للإنتيكات والتحف، بينما جميلة من خارج السيارة تتحدث ليوسف عبر النافذة.

جميلة: استنانى دقيقتين بالضبط.

يوسف: اتفضلى.

تتجه جميلة نحو المحل تعبر الباب الزجاجى إلى الداخل بينما يوسف يتابعها بعينيه وهى تتحدث إلى صاحب المحل خلف الباب الزجاجى ومن كاسيت السيارة ينبعث صوت الفريق الغنائى.

قطع

م/٩/ نهار/ داخلي- خارجي- مدخل عمارة الزمالك- الشارع

البيانو يهبط درج العمارة بواسطة رجلان بينما بواب العمارة يقوم بدور ملاحظ العمال، وفى مدخل العمارة صاحب مكل الإنتيكات يقدم لجميلة مبلغًا من المال.

جميلة: إيه ده إحنا ما اتفقناش على كده.

الرجل: ما هو أنا كمان ماكنتش عارف إن البيانو حالته تعبانة كده.

جميلة: أيوه بس أنا كده مش هيطلع لى حاجة من البيعة.

الرجل: وأنا مايرضنيش.

يخرج من جيبه بعض النقود يقدمها لجميلة.

الرجل: وأدى كمان ٥٠ جنيه.

جميلة: (غير راضية): إيه دول؟

الرجل: ماتبقيش طماعة أنت سلكتى البيعةوخلصتى منها، على الله أنا بس ألاقيلها زبون وما بقاش رميت فلوسى على الأرض ما أنت عارفة السوق نايم قد إيه، احمدى ربنا.

يرحل الرجل تاركًا جميلة يستقل سيارة النقل المحملة بالبيانو ويغادر بينما تعد جميلة مبلغًا من المال هو فى الغالب معظم النقود ثم تتجه نحو البواب تعطيه إياه فى ضيق.

جميلة: خد طلع دول للمدام فوق.

البواب: وإحنا مالناش شاى فى الحكاية دي؟

جميلة: لما تبقى تصلح الأسانسير يا حدق.

البواب: بقى كده، ماشى.

يوسف يدخل من البوابة مسرعًا متجهًا نحو جميلة.

يوسف: ممكن أعرف إيه هو الموضوع اللى أنت عايزانى فيه؟

تسحب جميلة بضعة ورقات نقدية من وتقدمها ليوسف.

جميلة: اتفضل.

يوسف: إيه ده؟

جميلة: حقك.

يوسف: بتاع إيه؟

جميلة: حق توصيلك لى والعطلة اللى عطلتهالك.

يوسف: بس أنت قولتيلى استنانى عشان عاوزاك فى موضوع.

جميلة: ما هو ده الموضوع، توصلنى ولو الشغلانة قضيت تاخد نصيبك فيها.

يوسف: بس أنا مش سواق تاكسى.

جميلة: أنا قلت بدل الشغلانة اللى ضيعتهالك، وكمان أن كنت عايزة توصيلة.

يوسف: طب ليه ما قلتليش كده.

جميلة: ما أنت ماكنتش هترضى.

يوسف (بعصبية): ليه؟ هو أنت تعرفينى قبل كده؟

جميلة: لأ.

يوسف: أمال جايبه الثقة اللى بتكلمى عنى بيها دى منين؟

جميلة: خلاص يا سيدى حقك على أنا بجد مش فاهمة أنت زعلان ليه.

يوسف:عن إذنك.

جيملة: استنى بس.

يوسف: نعم.

جميلة: متشكرة قوى.

يوسف: العفو.

جميلة:.... إيه مش هتاخدنى فى سكتك؟

يوسف: اتفضلى.

تركب جميلة بجوار يوسف.

قطع

م/١٠/ن/خ- ناصية حارة

سامى وتيتو يجلسان على خلفية إحدى السيارات، يعاكسان الفتيات المارات بعبارات تنم عن تمرسهما فى هذه المسألة.. يصل يوسف بسيارته، يقذف من الشباك ببضعة أصابع موز يتلقاها سامى محدثًا تيتو ضاحكًا.

سامي: بابا جاب موز.

يتجه سامى نحو يوسف الذى يركن سيارته.. يساعده فى الركن.

سامي: كمان.. لسه فيه، اكسر العجل كله.

يستجيب يوسف لتوجهات سامى.

(سامى شاب فى الثلاثينات ذو ملامح عادية، خامل النشاط بفعل اليأس، خفيف الظل بفعل الحشيش).

ساميك ها اشتغلت ولا؟

يوسف: ولا.

سامي: ليه؟

يوسف: أنا عارف.

سامي: طلعت أونطة ولا إيه؟

يوسف: حاجة زى كده.

سامي: طب اديتها ورقك.

يوسف: لأ.

سامي: ولا ورقى.

يوسف: ولا اتكلمت معاها كلمة واحدة.

يهبط يوسف من السيارة يعطى سامى ملف أوراقه.

سامي: ليه يا ابنى.
يوسف: والله ما أعرف.
ينظر يوسف تجاه تيتو.
يوسف: الواد تيتو بيعمل إيه هنا؟
سامي: إيه بس أنت مالك مقير منه كده ليه؟
يوسف: مابرتحلوش يا سامى ومش عارف إيه اللى عاجبك فيه؟
يتجه يوسف وسامى أثناء الحوار إلى منزل يوسف.
سامي: أنت من ساعة ما اتمسك ومعاه حتتين حشيش وأنت مش طايقه، يا يوسف البلد كلها معاها حشيش أنت بس اللى قديم، وبعدين أهو بيقلب عيشه بدل القعده، أنت عارف، هو جى النهاردة ليه؟
يوسف: أكيد فى بلوه جديدة.
سامي: اسمع بس، معاه مشروع وعايزنا نخش معاه فيه، ومش عايز مننا ولا مليم عايزنا بس نقف معاه وبعدين نسدد له قدام.
يوسف: ومشروع إيه ده بقه؟
سامي: هيشترى دش ويضرب الكروت يفتح بيها القنوات الثقافية إياها ويسجل منها ويوزع فى الأقاليم.
يوسف: يا سلام وإحنا بقه اللى هنوزع له؟
سامي: لأ طبعًا هو ما قالش كده.
يوسف: أمال قال إيه؟
سامي: هو لسه ما قالش أنت جيت وإحنا بنتكلم.
يوسف: وأنت ناوى تشاركه.
سامي: مش عارف أنا باخد رأيك.
يوسف: هى دى حاجة فيها رأى، أنت تقبل على نفسك تشتغل فى مشروع زى ده؟

سامي: يعنى مش أحسن من الوقفة على الناصية؟ [Basic Paragraph]

يوسف: لأ طبعًا الواقفة على الناصية أكرم. [Basic Paragraph]

روح قوله إحنا مش بتوع الجو ده وياريت كمان يبقى يشوفله ناصية غير دى يقف عليها. [Basic Paragraph]

يهبط سامى متذمرًا بينما يكون يوسف قد وصل إلى شقته. [Basic Paragraph]

قطع [Basic Paragraph]

م/١١/ن.د- منزل يوسف [Basic Paragraph]

يدخل يوسف من باب الشقة ويغلق الباب خلفه، يتأمل الشقة المظلمة وبقايا طعام إفطاره كما هى على المنضدة ويصيح. [Basic Paragraph]

يوسف: أنت جيت يا يحيي! [Basic Paragraph]

لا أحد يجيب. [Basic Paragraph]

يتقدم نحو باب إحدى الغرف فيرى فى الداخل يحيى نائمًا على فراشه. [Basic Paragraph]

يوسف: يحيى أنت نايم؟ [Basic Paragraph]

صوت يحيى يبدو مغلفًا بالنوم. [Basic Paragraph]

يحيي: أيوه. [Basic Paragraph]

يلمح يوسف صفيحة القمامة بجوار باب المطبخ، يندهش ويعود إلى يحيى. [Basic Paragraph]

يوسف: أنت ماخرجتش الزبالة النهاردة؟ [Basic Paragraph]

صوت يحيي: لأ يا يوسف. [Basic Paragraph]

يوسف: هو أنت مارحتش شغلك النهاردة كمان؟ [Basic Paragraph]

صوت يحيي: لأ. [Basic Paragraph]

يوسف: ليه؟ [Basic Paragraph]

يخرج يحيى من تحت الغطاء متذمرًا. [Basic Paragraph]

يحيي: كده، عايز أنام يا سيدي! [Basic Paragraph]

ثم يدخل رأسه تحت الغطاء مرة أخرى وينام، بينما يوسف يبدو عليه القلق [Basic Paragraph]

تجاه أخيه.

(يحيى.. الأخ الأكبر ليوسف فى حوالى الأربعينات من عمره، تسربت الشعيرات البيضاء إلى رأسه وبعض التجاعيد تحت عينيه فأكسبته ملامح أكثر حزنًا وهمًا من يوسف).

قطع

م/١٢/ن/د- منزل يوسف- الصالة

يوسف فى الصالة يشاهد فيلم لإسماعيل ياسين فى التليفزيون ممسكًا بكوب شاى فى يده وهو يقوم بمطاردة الذباب بفوطة فى يده حتى يخرجه من فتحة صغيرة عبر الشيش، يضحك يوسف كثيرًا وكأنه يرى الفيلم لأول مرة.

يرن جرس التليفون: يرد يوسف بينما صوت يحيى يأتيه من غرفته.

يحيى (صائحًا): أنا نايم.

يوسف: ألو، مين معايا، أيوه موجود، ثانية واحدة.

يتجه يوسف نحو باب يحيى النائم على فراشه.

يوسف: يحيي! (مقلدًا المتحدثة) ندا زميلته فى الشغل.

يحيي: ياه يا يوسف أنا مش قايلك أنى نايم.

يوسف: ما هى اتصلت أربع مرات وقلتلها نايم مش معقول يا يحيى ده أنت لو فى غيبوبة كان زمانك يافقت يا اتكلت.

يخرج يحيى إلى الصالة يلتقط السماعة ويتحدث بينما يعود يوسف إلى الكنس وهو يراقب أخيه وهو يتحدث فى التليفون.

يحيي: أيوه يا ندا ... لأ أنا كويس مفيش حاجة، أنا أصلى قدمت على إجازة كام يوم كده، عايزة حاجة؟ طيب يا ستى متشكر، مع السلامة.

يبدو على يحيى أنه يحب ندا ولكنه يحاول جاهدًا التهرب منها، يضع يحيى السماعة ويعود فى اتجاه غرفته وفى طرقه يتحدث إلى يوسف.

يحيي: لو أى حد كلمنى أنا نايم.

يوسف: هو أنت واخد إجازة من الشغل؟

يحيي: أيوه.

يوسف: ليه؟

يحيي: عايز أنام يا يوسف، أنا حر، الله.

يدخل يحيى غرفته ويغلق الباب، بينما يظهر على وجه يوسف القلق.

قطع

م/١٣/ ن/د - الفندق- غرفة راغب

يجلس يوسف وجميلة أمام راغب بيه وعلى المنضدة التى تتوسط كرسى جميلة ويوسف يوجد ببغاء بداخل قفص.

راغب (لجميلة): أنت لسه هنا، ده أنا افتكرتك هاجرتى.

جميلة: والله يا أستاذ راغب لسه حكاية الهجرة معصلجة معايا ماعندكش حد يخلصهالي؟

راغب: شايف جميلة دى ما بتضيعش وقت، ناصحة، وأنت بقه زيها كده؟

جيملة: يوسف معاه بكالريوس تجارة.

راغب: دفعة كام.

يوسف: ٩٥.

راغب: ياه ولسه ما اشتغلتش لحد دلوقت؟

جميلة: ما أنا قلت له ماحدش هيعرف يشغله غير حضرتك.

راغب: حاضر يا ست جميلة، وجايبالى إيه معاك المرة دي؟

ترفع جميلة قفص الببغاء أمام وجه راغب.

جميلة: بغبغان زنزبارى ومتكلم بس هو لسه صغير ده نوع نادر.

راغب: مين اللى قالك كده ده عصفور ملون نوعه عادى جدًا وعمره ما هيتكلم، أنت دفعتى فيه كام ده؟

جميلة: ٣٠٠ جنيه. [Basic Paragraph]

راغب: وأنت عارفة البغبغان الزنزبارى المتكلم تمنه كام؟ [Basic Paragraph]

جميلة: أنا قلت حضرتك غاوى الحاجات دى وأنت اللى هتعرف قيمته. [Basic Paragraph]

راغب: العصفور اللى معاكى ده تمنه ما يجيبش تلاتين جنيه. [Basic Paragraph]

جميلة: (بإحباط شديد): يا نهار أسود الكلام ده بجد ولا فصال؟ [Basic Paragraph]

راغب: ده برضه كلام تقولهولى، روحى رجعيه للى باعهولك وخدى فلوسك. [Basic Paragraph]

تنهض جميلة ومعها يوسف. [Basic Paragraph]

جميلة: حضرتك متأكد؟ [Basic Paragraph]

راغب: أنت مش لسه قايله أنى بفهم فى الحاجات دى. [Basic Paragraph]

جميلة: طيب عن إذنك. [Basic Paragraph]

ينظر يوسف إلى راغب فى انتظار أى كلام يخص الوظيفة. [Basic Paragraph]

يوسف: طب والشغل حضرتك. [Basic Paragraph]

راغب: عدى على المكتب اللى جنبى ده سيب بياناتك وعنوانك وتليفونك وأول ما ألاقيلك حاجة مناسبة هكلمك. [Basic Paragraph]

يوسف وجميلة يغادران المكتب. [Basic Paragraph]

قطع [Basic Paragraph]

م/١٤/ ن/خ- الشارع [Basic Paragraph]

لقطة من الخارج لسيارة يوسف فى الشارع المزدحم. [Basic Paragraph]

صوت جميلة: ده قدام عينى كان بيبيعه لواحد والراجل كان خلاص هياخده وبـ٤٠٠ جنيه. [Basic Paragraph]

قطع [Basic Paragraph]

م/١٥/ن/د- كافيتيريا [Basic Paragraph]

يوسف وجميلة يدخلان الكافيتيريا، تبحث جميلة بعينيها عن الرجل. [Basic Paragraph]

[Basic Paragraph] جميلة: هو دايما بيقعد هناك، تشير جميلة نحو البار.

[Basic Paragraph] يوسف: طب تعالى نستناه.

[Basic Paragraph] يتقدم يوسف نحو البار ليجلس ثم يتحدث إلى الجرسون.

[Basic Paragraph] يوسف: اتنين عصير برتقان لو سمحت.

[Basic Paragraph] جميلة: إحنا هنقعد؟

[Basic Paragraph] يوسف: أمال عايزة إيه؟

[Basic Paragraph] جميلة: مش عارفة.

[Basic Paragraph] يوسف: نستنى شوية يمكن ييجى.

[Basic Paragraph] يصل الجرسون بالعصير يضعه أمامهما يتناول يوسف كوبا ويقدمه لجميلة ثم يشرب هو من الكوب الآخر وهو يتحدث

[Basic Paragraph] يوسف: هو أنت بتشتغلى فى إيه بالضبط؟

[Basic Paragraph] جميلة: فى أى حاجة، بشترى وببيع أى حاجة.

[Basic Paragraph] يوسف: عندك محل؟

[Basic Paragraph] جميلة: محل إيه مش للدرجة دى، أنا بشترى عن طريق إعلانات الجرايد وأبيع للمحلات للمعارف وساعات برضه عن طريق الجرنال.

[Basic Paragraph] يوسف: شغلانة غريبة.

[Basic Paragraph] جميلة: والله تقدر تقول أننا اللى اخترعتها، مرة كنت ماشية بدور على شغل، لقيت محل مكتوب عليه نبيع ونشترى كل شيء، جبت شوية هدوم قديمة وحبة كراكيب من عندنا فى البيت ورحت بعتها، وبعد شوية لقيت محل تانى عليه نفس اليافطة نبيع ونشترى كل شيء، اشتريت منه ساعة حيط ورحت بعتها للمحل الأولانى وكسبت فيها عشرة جنيه، وعرفت بعد كده أن سوق المستعمل القديم ماشى أكتر من الجديد، وميزة زبونه أنه ما يقدرش بعيش من غير ما يبيع ويشترى.

[Basic Paragraph] يوسف: مش شغلانة صعبة شوية خصوصًا على بنت؟

جميلة: يعنى أنا كنت لقيت شغلانة تانية وقلت لأ.

يوسف: ليه ما خليتيش راغب ده يشغلك؟

جميلة: راغب ده زبون ساعات اشترى منه وساعات أبيه له ومع ذلك كلمته، قالى سيبيلى عنوانك وتليفونك وهنبقى نكلمك، ما هو الكلام برضه الناس بتبيع وتشترى فيه زى كل حاجة، وبعدين أنا عايزة أهاجر.

يوسف: أنت مهاجرة فين؟

جميلة: نيوزيلاندا.

يوسف: دى فين نيوزيلاندا دي؟

جميلة: جنب استراليا كده.

يوسف: يا دى بعيدة قوى.

جميلة: بعيدة قوي! ده أنت عشان يبصوا فى طلب الهجرة بتاعك لازم يبقى عندك مش أقل من ٢٣ نقطة.

يوسف: ٢٣ إيه؟

جميلة: نقطة، شهاداتك بنقط، اللغات اللى بتتكلمها بنقط، الخبرة المهارات الشخصية حسابك فى البنك كل حاجة فيك تترجمها لنقط وبعدين تعدها لو طلعت أقل من ٢٣ نقطة يقولولك فرصة تانية، روح كمل نقطك وابقى تعالى.

يوسف: يعنى كل الناس اللى بتهاجر عندها فلوس فى البنك وشهادات ولغات وكل اللى أنت قولتيه ده؟

جميلة: لأ طبعاً، بيبقى عندهم شوية منهم والباقى بيتصرفوا فيه، زيى كده، أنا بقالى ٣ سنين وأنا بحاول أوصل للـ٢٣ نقطة دول بأى طريقة وماعرفتش أكملهم إلا من شهرين، بس للأسف.

يوسف: إيه!

يجلس على البار خلف يوسف رجل ينادى على الجرسون.



الرجل: اعملى شاى يا عاطف.

جميلة: أهه!

يستدير يوسف تجاه الرجل بينما تهجم جميلة عليه.

الرجل: الله الله فيه إيه؟

جميلة: أنا للى اشتريت منك البغب.... البتاع ده.

الرجل: أيوه مضبوط، فيه حاجة؟

جميلة: فيه أنك ضحكت على، وإن مش بغبغان ولا زنزبارى ولا نادر ولا عمره هيتكلم.

الرجل: قصره، عايزة إيه؟

جميلة: عايزة فلوسى.

الرجل: آسف البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل، وبعدين أنا ماضحكتش عليكى، أنا كنت ببيعه لواحد جيتى أنت ودخلتى فى البيعة وصممتى تاخديه، وأنا كمان استجدعت معاك وعملت لك خصم.. (ليوسف) أنا كده غلطان فى حاجة يا أستاذ؟

يوسف: لأ مش غلطان.

جميلة: مش غلطان يعنى إيه؟

يوسف: استنى بس يا جميلة، بص يا ...... اسم الكريم إيه؟

الرجل: الأستاذ قرنى.

يوسف: شوف يا أستاذ قرنى، دلوقت البغبغبان بتاعك ده مش لازمها.

جميلة: ماتقولش بغبغان.

يوسف: الشيء بتاعك ده مش لازمها، وواضح أنك أنت تعرف كويس إزاى تتصرف فيه، فايه رأيك لو ترجع لها فلوسها وتاخد أنت البغبغان.

جميلة: برضه بتقول بغبغان.

الرجل: أيوه بغبغان وزنزبارى نادر ومتكلم وإيه رأيك مش هرجعه.

جميلة: كده طب إحنا بقه نروح القسم وهما هناك يقولولنا إذا كان بغبغان ولا مش بغبغان.

يوسف: يا جميلة مش كده.

الرجل (ليوسف): اسمع بقه أنا علشان خاطرك أنت هعمل معاك واجب.

أنا بصراحة دلوقت مامعايش كاش، بس معايا ده.

يخرج من جيبه موبايل يقدمه ليوسف.

الرجل: حتة لقطة مش موجودة فى السوق كله.

يوسف: وإحنا هنعمل بيه إيه ده؟

الرجل: مش تسألنى الأول بكام.

جميلة: معاه فاتورة؟

الرجل: لو معاه فاتورة ماتقدريش على تمنه.

جميلة: مسروع يعنى.

الرجل: برضه هتغلط تانى (يسحب الموبايل ليضعه فى جيبه) أنا غلطان.

جميلة: عايز فيه كام؟

يخرجه الرجل مرة أخرى يقدمه لجميلة التى تأخذه وتتفحصه.

الرجل: اتفرجوا الأول عليه.

جميلة: وهتدخلى فيه تمن البغبغان؟

ينظر الرجل خلف جميلة وزينب حيث تهبط مجموعة من العساكر من البوكس يتقدمهم أحد الضباط، ينطلق الرجل جريا بينما يندفع العساكر خلفه.

الضابط: استنى عندك يا قرنى.

العساكر يمسكون به ويسحبونه نحو عربة البوكس، الضابط يتقدم نحو جميلة ويوسف اللذان يقفان فى ذهول، يبدو على جميلة الخوف الشديد من الضباط.

الضابط: أنتوا معاه؟

جميلة: لأ.

الضابط: عملكوا حاجة؟

يهم يوسف بالرد ولكن جميلة تقاطعه.

جميلة: لأ أبدًا دى حاجة بسيطة، أصله كان بيعاكسنى فجبت خطيبى عشان يضربه، بس مادام حضرتك جيت، خلاص أنتوا أولى.

الضابط: تحبوا تيجوا معانا القسم تعملوله محضر؟

جميلة: على إيه الموضوع ما يستاهلش قسم.

يغادر الضابط الكافيتيريا بينما يلتفت يوسف إلى جميلة.

يوسف: أنا كنت فاكرك هتقوليله على البغبغان.

جميلة: بغبغان إيه، فى داهية الـ٣٠٠ جنيه، ولا انيش ادخل اللهم احفظنا قسم بوليس، أنا كنت بقول كده لقرنى بس عشان أخوفه.

يوسف: يللا أهو خد نصيبه.

يستديران نحو البار ولكن جميلة تتوقف عندما تكتشف أن الموبايل لازال فى يدها.

جميلة: الله.

يضحك يوسف من قلبه وتضحك جميلة أيضًا، يحملان البغبغان ويغادرن الكافيتيريا.

قطع

م/١٦/ن/خ- أحد الميادين العامة

زينب تنتظر على مقعد خشبى بينما المارة من الشباب يمطرونها بمضايقاتهم، تتلفت زينب حولها فى ضيق. (زينب): فتاة فى نهاية العشرينات من عمرها، متوسطة الجمال، ترتدى ملابس قطنية بسيطة لا تخفى أصولها الريفية).

شاب ١: بقى الجمال ده يترمى فى الشارع كده، مش نعمة دى والنبى.

شاب ٢: على فكرة مش هييجى.

شاب ١: طب ما انفعش أنا؟

تتوقف سيارة بجوار الرصيف يقودها رجل مهيب الهيئة، يتأمل الرجل زينب عبر المرآة الجانبية، يشغل إشارة الانتظار، زينب تراه وتتجاهل وجوده.. يبدو على زينب الملل من طول الانتظار، من بعيد تظهر جميلة تعبر الشارع فى اتجاه زينب، زينب تفاجئ بقدوم جميلة.

زينب: جميلة، ايش عرفك أنى هنا؟

جميلة: أنت قلتى هتقعدى فى البلد يومين، عديت عليك فى الشغل قالولى ما جيتيش قلت بتقى جيتى على هنا، مستنية علي؟

زينب: أيوه يا قردة مستنية على.

جميلة: مالك؟

زينب: ما أنت عارفة.

جميلة: أبوكى برضه؟

زينب: لأ وأمى كمان المرة دى، بتقولى لى أن تعليمى وقعدتى فى مصر هما اللى طفشوا منى العرسان، وعلى كمان اتأخر قوى.

موبايل زينب يرن.

زينب: ألو.. أيو يا على، أنت فين؟ .. ظروف إيه يعني؟ ... طب يا على... ماشى.. سلام.

أثناء مكالمة زينب لعلى جميلة تتأمل الرجل ذو السيارة الفارهة الواقف فى انتظار، تنهى زينب المكالمة ثم تنهض وتتبعها جميلة.

زينب (لجميلة): عنده ظروف ومش هيقدر ييجى.

جميلة: هو لسه ما فتحش معاك سيرة الجواز؟

زينب: لأ. مافتحش.

جميلة: طب ما تكلميه أنت.

يتحرك الرجل بسيارته ليتبع زينب وجميلة أثناء سيرهما وهو لازال يتأملهما عبر المرآه.

زينب: أكلمه أقوله إيه يا جميلة؟ يعنى هو مش عارف ظروفي؟

ومش عارف أنا كل مرة باجى من البلد شكلى إيه وايش معنى كل مرة ظروفه ما بتحبكش غير يوم لما بكون راجعة من البلد.

جميلة تحاول التخفيف عن زينب مستخدمة الرجل ذو السيارة الفارهة.

جميلة: ولا يهمك بكره على ده يعرف قيمتك، ده أنت ألف واحد أحسن منه يتمناك، أنت بس تشاورى بصباعك كده أى راجل يقف لك.

الرجل يرى إشارة جميلة عبر المرآه فيفتح باب سيارته الجانبى لهما.

زينب: إيه ده.

جميلة: شفتى.

زينب: يا نهارك أسود يا جميلة، الراجل افتكرك بتشاوريله.

جميلة: الراجل ده واقف مستنيك من الصبح وأنت ولا أنت هنا، وإيه شكله محترم ولا وزير، مش على بتاعك.

زينب: وهو لو كان محترم كان وقف الوقفة دي؟

جميلة: طب ما تيجى نلاعبه شوية.

زينب: نلاعبه ده إيه، أنت اتجننتى يا جميلة؟

جميلة: تعالى بس، ده لعب بريء مافيهاش حاجة.

تنحرف جميلة فى سيرها على الرصيف وكأنها تتجه ناحية السيارة، الرجل يرقبهما فى المرآه الجانبية ويبدو عليه الاستعداد لاستقبالهما، زينب وجميلة يعبران السيارة فى عظمة تمثيلية، يتقدم الرجل بسيارته بضع خطوات حتى يسبقهما ثم يتوقف مرة أخرى وينتظر، زينب وجيملة يكرران الحركة مرة أخرى ويكتمان ضحكهما على الحيرة التى بدأت تظهر

على الرجل.. تلمح زينب الميكروباص واقفًا فتجذب جميلة من يدها وتدفعها لدخول الميكروباص.

[Basic Paragraph] زينب: بطلى بقه أنت هتستفيدى إيه من اللى أنت بتعمليه ده.

[Basic Paragraph] يركبان الميكروباص بينما الرجل يتقدم بسيارته ويقف خلف المكروباص يرقبهما..

[Basic Paragraph] زينب: يا لهوى.. ده باينه هيمشى ورا المكروباص.

[Basic Paragraph] تضحك جميلة فى شماتة واضحة.

[Basic Paragraph] صبى المكروباص ينادى على الركاب، يتحرك المكروباص مبتعدا بينما يظل الرجل مكانه، زينب تشعر بارتياح.

[Basic Paragraph] زينب: ما جاش.

[Basic Paragraph] جميلة: مش قلت لك أنه راجل محترم.

[Basic Paragraph] يضحك الاثنان.

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/١٧/ ن/خ- عربة الأكل السريع

[Basic Paragraph] زينب تعبر الشارع متجهة نحو العربة التى يتجمع حولها عدد كبير من الشباب، بعضهم يتناول الطعام وبعضهم فى انتظار.

[Basic Paragraph] تمر زينب بجوار عربة فاخرة تلمح الرجل بداخلها فتسرع خطاها ولكن الرجل بداخل السيارة يناديها.

[Basic Paragraph] الرجل: إيه يا زينب، الساعة ٢، ما كفكيش يومين أجازة؟

[Basic Paragraph] زينب: معلش يا حاج غصب عنى والله.

[Basic Paragraph] الرجل: لو الشغل مش لازمك فيه مية واحد وواحدة غيرك فى الطابور عينهم على مكانك، عارفة كده ولا مش عارفه؟

[Basic Paragraph] زينب: عارفه يا حاج.

[Basic Paragraph] الرجل: السهر الأسبوع ده عليك، امسكى المفاتيح، ويللا خلصونى من

الزحمة دى.

تأخذ زينب المفاتيح وتجرى فى اتجاه العربة، تدخلها.. حيث تقف إحدى الفتيات أمام النوافذ تعد الطعام.. تتجه زينب مباشرة نحو أحد الزبائن تأخذ الأورد.

الزبون: واحد هامبورجر سادة وواحد بالبيض.

تكتب زينب ورقة تقدمها للفتاة التى تقف خلفها تمامًا، بينما يصيح الجميع فى الخارج تذمرًا على تأخير الطلبات، تنزعج زينب من الصياح فترفع صوت الموسيقى بجوارها عاليًا لتغطى على الضوضاء ثم تأخذ فى تلقى الطلبات وتنفيذها فى آن واحد على نغمات الموسيقى وبحركات شبه استعراضية.

مرور زمني

أقبل الليل.. زينب مرهقة، تغلق العربة بالمفتاح، تحمل حقيبتها ثم تغادر المكان.

قطع

م/١٨/ ل/خ- الشارع حى شعبي

تسير جميلة فى الشارع يبدو عليها الإرهاق، تدخل بيتها، تحييها سيدة من الجيران فتبادلها جميلة التحية.

قطع

م/١٩/ ل/د- سلالم منزل جميلة- أمام شقة ثريا

جميلة تصعد سلالم المنزل، باب جارتها ثريا فى الدور الأسفل يفتح.

ينطلق منه (عمر: طفل فى الرابعة من عمره) يتجه إلى الدور العلوى مستنجدًا يلمح جميلة، يندفع نحوها ممسكًا بملابسها.

عمر: الحقينى يا جميلة.

تأخذ جميلة عمر من يده وتهبط به فى اتجاه شقة ثريا.

قطع

م/٢٠/ ل/د - شقة ثريا- الصالة

ثريا فى أحد أركان الصالة وقد حاصرت أطفالها الاثنين ممسكة بخرطوم حنفية تنهال عليهم ضربًا ترى عمر فتمسك به وتضربه أيضًا مع أخوته، صراخ الأطفال يملأ المكان، عمر يستنجد بجميلة، تندفع جميلة محاولة تخليص الأطفال.

جميلة: ليه كده يا ثريا... اوعى.. اوعى.. مش كده.

ثريا فى حالة هستيرية لا تريد أن تتوقف عن الضرب.

ثريا: اوعى أنت يا جميلة.. دول ولاد كلب.

جميلة تفشل فى ردع ثريا فتمسك بها بقوة بكلتا يديه وتدفع بها على أحد الكراسى فتسقط فوقه دون أن تتوقف عن أداؤها الهستيرى بل تتصاعد حدته (ثريا سيدة جميلة، تكبر جميلة ببضعة أعوام، ترتدى جلباب منزل عادى، منكوشة الشعر، تبدو دائمًا منهكة ومضطربة)

عمر: والله لما ييجى بابا لا أقوله أنك كنتى بتضربينا.

ثريا: أبوك هو فين أبوك ده أبوك لو جه هيعلقكوا فى السقف.

تحاول ثريا الهجوم من جديد على الأطفال ولكن جميلة تمسك بها وتجذبها مرة أخرى إلى الصالة بينما يفر الأطفال هاربين إلى الداخل.

ثريا: قال لما ييجى أبوه، هو فين أبوه ده؟ أيوه قاعد هناك ومش دريان بينا... مش دريان بأى حاجة، أنا خلاص يا جميلة ما بقيتش قادرة.. أنا كمان تعبت، تعبت، أنا بنى آدمه برضه، ما أقدرش على كل ده.

تتزايد حدة انفعال ثريا فيتسرب البكاء إلى حوارها ثم تبدأ بالجز على أسنانها بعصبية وتشنج حتى يسيل اللعاب من فمها وتبدو وكأنها فاقدة لوعيها، الأطفال فى ركن الغرفة يتأملون أمهم فى قلق الطفل الأكبر (٧ سنوات) يتجه نحو المطبخ، تنزعج جميلة أيضًا على ثريا ولكن بشكل ينبأ

بأنها ليست المرة الأولى التى تشهدها فيها على هذه الحال، تربت جميلة بكلتا يديه على وجنتى ثريا محاولة إفاقتها.

جميلة: ثريا.. اهدى يا ثريا.. ثريا!

يعود الابن الأكبر (٧ سنوات) بكوب ماء يقدمه إلى جميلة، تأخذ جميلة الكوب ترشرش منه الماء على وجهها فتبدأ فى الإفاقة، ثم تصب قليل من الماء على راحة يدها وتمسح بها على جبينها، تأخذ ثريا كوب الماء من جميلة وتشربه كاملاً وتهدأ ولكنها تبدو منهكة للغاية.

جميلة: اهدى يا ثريا، اهدى، دول عيال أنت اللى أعصابك تعبانة.

تلقى ثريا برأسها إلى الخلف فى استرخاء بينما تسقط يديها إلى جواها توهى تستنشق هواءًا تملأ به صدرها.

قطع

م/٢١/ ل/د- منزل زينب

شقة متواضعة، حجراتها تمتلأ بالأسره، تفتح زينب الباب وتدخل حيث الإضاءة خافتة، تلقى بحقيبتها على كنبة جانبية بينما تتحرك بهدوء حيث ترقد إحدى الفتيات نائمة على فراش صغير فى ركن آخر من الغرفة.

تدخل زينب غرفة أخرى تضيء النور، تستيقظ فتاة نائمة على الفراش.

الفتاة: (تصيح) اطفوا النور.

زينب: ششش....... طيب طيب.

تغلق جميلة النور وتعبر إلى البلكونة المفتوحة تلتقط من على حبل الغسيل المغطى تمامًا بملابس الفتيات قميصا للنوم تخرج مرة أخرى إلى الصالة، تخلع ملابسها وترتدى القميص بينما تخرج من الحمام فتاة أخرى تجفف شعرها من أثر الغسيل.

الفتاة: أنت جيتى يا زينب؟

زينب: أيوه.

تتجه الفتاة نحو باب الشقة وتغلقه بالترباس بينما ترقد زينب على الكنبة لتنام، تطفيء الفتاة الأنوار وتدخل غرفة أخرى نرى بداخلها فتاة أخرى تستذكر دروسها على منضدة جانبية.

قطع

م/٢٢/ل/د- شقة جميلة

تفتح جميلة باب الشقة، تمر بجوار غرفة أمها، الأم ممدة على فراشها وصوت شخيرها يكاد أن يكون مسموعًا، ترفع قدميها أعلى رصة عالية من الوسائد، تعبر جميلة الغرفة وتتجه نحو المطبخ.

قطع

م/٢٥/ ل/د- منزل يوسف- الصالة

يرقد يوسف على كنبة الصالة، يتقلب غير قادرًا على النوم، يفكر فى أمر ما، يتأمل الشيش الذى بدأت خيوط الفجر تنفذ من بين فتحاته، حتى يملأ الضياء الغرفة، يصدر صوت صياح ديك من سطح أحد الجيران، ينهض يوسف ويغادر الغرفة.

قطع

م/٢٦/ن/د- المطبخ

يوسف فى المطبخ يلقى بالطعمية فى الزيت المغلى ثم يصب اللبن فوق الشاى فى أكواب زجاجية، يضع طبق الفول وباقى الطعام على صينية بلاستيكية كبيرة ويغادر المطبخ وهو لازال شاردًا.

قطع

م/٢٧/ن/د- حجرة يحيي

يدخل يوسف الغرفة حاملاً صينية الطعام، متجهًا نحو الفراش الذى يرقد فوقه يحيى.

يوسف: يحيى... القطار يا يويو.

يحيي: كل انت يا يوسف أنا عايز أنام.

يوسف: قوم ده أنا عاملك حاجة بتحبها، يعنى بذمتك ما شميتش ريحة الطعمية وهى بتتقلى.

يحيي: طب حط الأكل بره يا يوسف وأنا جاى.

يوسف: لأ أنا النهاردة لى مزاج أننا نفطر على السرير.

يجلس يوسف على الفراش واضعًا صينية الطعام فى المنتصف.

يحيي: كده على السرير!

يوسف: يا سلام وهى دى أول مرة، ده وإحنا صغيرين ما كانش يحلالنا الأكل إلا على السرير، مش فاكر كنا بننام ونذاكر وناكل ونلعب على السرير، مش فاكر أمك الله يرحمها كانت بتقول إيه، مش ناقص إلا كمان تشخوا على السرير.

يأكل يحيى مغصوبًا ولا تبدو عليه أى رغبة فى الكلام بينما يوسف لا ييأس.

يوسف: وأنت طول عمرك وأنت فيك الخصلة السودة دى، أول ما تزعل من حاجة تخش السرير وتفضل نايم بالأيام والراجل اللى يعرف يقومك، مش هتبطل الطبع اللى فيك ده؟

يحيي: أنا مش زعلان من حاجة يا يوسف.

يوسف: لأ زعلان، أقولك أنت زعلان ليه؟

يحيي: قولتلك مش زعلان، الله.

يوسف: بصراحة ندا عندها حق وأنت ما عندكش حق تزعل منها، إزاى بس بنت رقيقة زيها تتجوز وتقعد فى بيت واحد مع شحط زيبى، هو أنت بتقولها يوسف أخويا ده عيل فى المدرسة وما أقدرش أتخلى عنه، ده أنا عندى ٣٥ سنة يا يحيى.

يحيي: والله هى حرة، تتفلق، أنا خلاص مش عايز أتجوز خلاص لا ندا ولا غيرها.

يوسف: ليه بقه؟ عشان الشقة، ما هى الشقة موجودة أهى، من يوم أبوك الله يرحمه ما خيرنا بين الشقة والعربية واخترت أنا العربية وإحنا عارفين إن الشقة بتاعتك يا يحيى.

يحيي: بلاش عبط، ده كان مجرد كلام، أنت كنت عيل فى الجامعة مش فاهم حاجة وعايز تفرح بالعربية وخلاص، وبعدين ما أنا لما بحتاج العربية باخدها، ليه ما بتقوليش ساعتها إن العربية بتاعتك والشقة بتاعتى.

يوسف: حتى لو كان ده مجرد كلام، وحتى لو مفيش ندا من أصله، أنا برضه لازم أشوف نفسى يا يحيى... أنا مش هفضل قاعد جنبك كده على طول.. أنا ماعنديش استعداد أقعد بيك لما تكبر وتعجز أنت كئيب وطبعك وحش، ولما تكبر هيبقى أوحش، حلال على الست ندا... الستات برضه بيستحملوا أكتر.

ينهض يوسف متجهًا نحو دولاب يحيى يفتحه باحثًا عن قميص لحيى وهو لازال يتحدث إليه.

يوسف: يللا خلص أكل وقوم ألبس واعمل لندا مفاجأة كده قدام كشف الحضور، ولا خدها واعزمها فى أى حتة، قبل البت ما تطير منك، أنت فاكر أنك كل يوم هتلاقى واحدة صغيرة كده تحبك ولا حتى تبص لك، ولا أنت يعنى عشان بتفرق شعرك على الجنب فاكر إن صلعتك خلاص مش باينه.

يتحسس يحيى صلعته خلسة بينما يلقى يوسف بالقميص إلى جواره.

قطع

م/٢٨/ ن/خ- الشارع كابينة التليفون

تقف جميلة داخل الكابينة ممسكة بكارت تليفون فى يدها وجريدة تتحدث فى التليفون.

جميلة: ألو.. مساء الخير، حضرتك عامل إعلان فى الجرنال طالب تليفونات محمولة.. أيوه.. عندى تليفون وعايزة أبيعه، نعم.. طب أكلمك بعد شوية،

بعد قد إيه، ماشى، مع السلامة.

تضع جميلة السماعة ثم تخرج من الكابينة وتتجه نحو الكافيتيريا المجاورة، حيث يظهر يوسف من خلف زجاج الكافيتيريا.

قطع

م/٣٠/ن/خ- الشارع- كابينة التليفون

جميلة فى الشارع تتحدث فى التليفون، لا نسمع ما تقوله حيث تغلب الأغنية على شريط الصوت.

(مكان محتمل لكوبليه غناء جماعي)

جميلة أثناء حديثها تتابع بعينيها يوسف الذى يقلب فى أوراقه فى يأس.

تبدو جميلة وكأنها تفكر فى أمر ما، تنتهى جميلة من مكالمتها ثم تطلب رقم تليفون آخر يبدو أنها تحفظه.

قطع

م/٣١/ ن/د- الكافيتيريا

يوسف يجلس أمام المنضدة ولازال يقلب فى الأوراق بينما تأتى جميلة وتجلس أمامه.

يوسف: قوليلى، هو أنا مش ممكن بالعشر نقط دول أروح أى حتة تانية غير نيوزلاندا دي؟

جميلة: ممكن.

يوسف: فين بقه؟

جميلة: سينما مترو، ولو دخلت حفلة الصبح هيتبقى لك كمان ٣ نقط، يبدو يوسف غاضبًا من سخرية جميلة.

يوسف: طيب يا ستى كتر خيرك.

يبدأ فى جمع أوراقه للرحيل.

جميلة: إيه أنت زعلت ولا إيه؟

يوسف: لأ ما زعلتش ولا حاجة.

جميلة: هو أنت مصر على الهجرة قوى كده.

يوسف: وهتفرق إيه دلوقت إذا كنت مصر ولا لأ.

جميلة: يعنى مش هتغير رأيك بعد شوية؟

يوسف: حتى لو حبيت أغير رأيى الظروف اللى أنا فيها مش هتسمح لى.

جميلة: طيب اسمع يا يوسف أنا عندى حل يخليك تهاجر حتى منغير العشر نقط بتوعك دول.

يوسف: إيه هو الحل ده؟

جميلة: تتجوزنى.

يوسف: نعم!

جميلة: الحل ده هيخلينا إحنا الاتنين نقدر نهاجر.

يوسف: بس أنت قلتى أنك خلاص مهاجرة.

جميلة: أيوه فعلاً، المحامى أكد لى أنها مسألة أيام والهجرة تجيلى. ويوم ما راح السفارة يسأل على النتيجة قالولى أن ورقى لم يعد مستوفى الـ٢٣ نقطة.. لأن تاريخ ميلادى اللى عندهم فى الأوراق اتغير من أسبوع وبدل ما يبقى سنى ٢٩ سنة بقى ٣٠.. وده معناه أنى اتنقلت فى شرط السن من خانة لخانة تانية تقل ٣ درجات.

يوسف: وماكانش ينفع تعوضى الـ٣ نقط دول من أى بند تاني؟

جميلة: مفيش غير بند الحالة الاجتماعية، البند ده بيدى للمتزوج ٣ نقط أكتر من غير المتزوج.

يوسف: يعنى أنت عايزه..

جميلة: عايزة ورقة.. ورقة توفيلى أنا شروط الاستمارة وتجيبلك أنت الهجرة من غير ما يبقى عندك ولا نقطة، لأن بالورقة دى مجرد ما هتجيلى الهجرة هتبقى جتلك أنت كمان، مجرد ورقة تحللنا مشكلتنا إحنا الاتنين.

وأول ما نوصل هناك هنلغيها وكل واحد فينا يشوف حظه، قلت إيه؟

[Basic Paragraph] يفكر يوسف كثيرًا ويبدو مترددًا.

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٣٢/ ن/خ- الشارع- خارج الكافيتيريا

[Basic Paragraph] يوسف وجميلة يسيران سويًا، جميلة تحمل قفص الببغاء، ولازال الحوار دائرًا بينهما، حيث تحاول جميلة إقناعه ويبدو أنه غير مقتنعًا.

[Basic Paragraph] يوسف: مش هنكر أنه بالنسبة لى حل غريب شوية.

[Basic Paragraph] جميلة: وبالنسبة لى أنا كمان، بس دى هى الطريقة الوحيدة لأن كل الوقت ما بيعدى كل ما فرصتنا فى السفر بتقل، خليك عملى، المفروض أنا اللى أبقى مترددة وقلقانة من حل زى دى مش أنت.

[Basic Paragraph] يوسف: طب ادينى فرصة أفكر.

[Basic Paragraph] جميلة: تفكر فى إيه؟ أنت كل اللى مطلوب منك أنك تروح تقابل ماما.. وتقولها الكلمتين اللى بيقولوهم فى الأحوال اللى زى دى وبعدين.. يبتعد يوسف وجميلة عن الكاميرا بينما يغطى الزحام على صوت جميلة.

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٣٣/ ن/خ - عربة الأكل السريع

[Basic Paragraph] زينب عائدة من أمام إحدى السيارات حيث كانت تقدم الطعام لاثنين من الشباب فى إحدى السيارات، ويبدو أن أحدهما كان يغازلها، بينما تبدو زينب متأففة تصل زينب إلى العربة حيث تقف جميلة تتناول بعض السندويتشات.

[Basic Paragraph] زينب: معقولة يا جميلة، بقى فيه واحدة عاقلة تعمل فى نفسها كده؟

[Basic Paragraph] جميلة: وهيجرى إيه يعنى.

[Basic Paragraph] زينب: مش جوازه دى وهتبقى اتحسبت عليكي؟

[Basic Paragraph] جميلة: ده مش جواز يا زينب، إحنا هنكتب الكتاب بس، وبعدين مش أنت

اللى كنت بتقولى إن لقب مطلقة أحسن من عانس، طلب أنهى أحسن؟ لما أسافر لوحدى ولا لما يبقى اسمى مسافرة مع جوزى.

زينب: طب وأمك يا جميلة؟

جميلة: مالها؟

زينب: هتقوليلها إيه؟

جميلة: مش هقولها حاجة، يوسف هيتقدم لى عادى وبعدين نكتب الكتاب ونؤجل الجواز شوية، لحد ما تيجى الهجرة، ساعتها نقولها إن يوسف جاله شغل بره وأنى هسافر معاه.

زينب: والنبى أنت هتقهرى الولية دى.

جميلة: ولا هتتقهر ولا حاجة.. أمى جامدة.. ما تخافيش عليها.

زينب: والنبى ما جامدة غيرك، أمك شقيانة، ما عندهاش وقت للحنية.

طب ما بلاش الطلاق ده وتجوزوا وتسافروا وخلاص.

جميلة: لأ ما ينفعش.

زينب: ليه؟ هو الواد مضروب قوى يعني؟

جميلة: لأ بالعكس.. بس لا هو عايز يتجوز ولا أنا، أنا عايزة أحس أنى ببتدى حياتى من جديد، أنا مش زيك يا زينب عايزة أتجوز أى واحد والسلام، ولا بس عشان أجيب لى حتة عيل وعمرى كله يضيع فى أكله وشربه وتعليمه، أنا عايزة أعيش، عايزة أشوف وشوش جديدة وشوارع جديدة، عايزة أشم هوا ريحته ما دخلتش مناخيرى قبل كده.

زينب: عارفة أنا لو ما أعرفكيش.. كنت قلت أنك عايزة تصيعى وتلفى على حل شعرك، هوا جديد إيه.. وشوارع جديدة إيه.. طب يا ختى ما تروحى ٦ أكتوبر وخلاص.

كلاكس من إحدى السيارات تتجه زينب نحوه بينما تعود جميلة لتناول طعامها، تجمع بعض فتات الخبز وتلقى به للببغاء داخل القفص.

قطع

م/٣٤/ ل/د- محل كوافير

المحل مزدحم بالنساء، يدخل يوسف المحل بحثًا عن أم جميلة، إحدى عاملات المحل تلمحه فتقترب منه.

العاملة: حضرتك بتدور على حد؟

يوسف: آه.. عايز مدام عزة.

تشير العاملة ناحية أحد الأركان حيث تقوم أم جميلة بغسل شعر إحدى زبونات المحل (عزة- أم جميلة- سيدة فى الخمسينات، ترتدى ملابس محتشمة رخيصة تحفظ مظهرها كعاملة فى محل كوافير متوسط المستوى، شعرها مقصوع إلى الخلف بعناية، تعبر ملامح وجهها وحركاتها عن جسد منهك) تتجه العاملة ناحيتها وتتحدث إليها همسًا وهى تشير ناحية يوسف، تعود العاملة مرة أخرى إلى يوسف.

العاملة: هتخلص غسيل وتجيلك، أستناها هنا.

تنتهى أم جميلة من غسيل شعر الزبونة وهى ترقب يوسف ثم تتجه نحوه بعد أن تجلس الزبونة على كرسى أمام المرآه.

عزة: أهلا وسهلاً.

ينهض يوسف يصافحها.

يوسف: حضرتك مدام عزة والدة الآنسة جميلة.

عزة: أيوه أنا.. خير!

يرتبك يوسف ويبحث عن الكلمات.. بينما فى الخلفية الزبونة ذات الشعر المغسول تنادى على عزة.

الزبونة: إيه يا عزة أنت مش هتلفيلى ولا إيه؟

عزة: عن إذنك.

تتجه عزة ناحية الزبونة تجر عربة الرولو تضعها بجوارها وتجفف لها

شعرها بالفوطة سريعًا ثم تصففه وتعطى السشوار لإحدى الفتيات التى توجهه نحو شعر السيدة ثم تعود مرة أخرى ليوسف الذى ينهض مرة أخرى لاقترابها ولكنه لازال على ارتباكه يبحث عن الكلمات.

[Basic Paragraph] عزة: إيه يا ابنى.. جميلة بنتى مالها؟

[Basic Paragraph] يوسف لازال على ارتباكه.

[Basic Paragraph] الأم: مالك أنت عريس ولا إيه؟

[Basic Paragraph] بعض عاملات المحل يقتربن من عزة فى فضول مجرد سماعهن لكلمة عريس.. عزة تلحظ ذلك.

[Basic Paragraph] عزة: مش كده يا جماعة، كل واحدة على شغلها الأمر لسه ما اتضحش.. يمكن أكون اتسرعت أو فهمت غلط.

[Basic Paragraph] يوسف: لأ مش غلط قوى.

[Basic Paragraph] عزة: يعنى إيه؟ يعنى أنت جى تطلب إيد جميلة بنتي؟

[Basic Paragraph] يوسف: أيوه.

[Basic Paragraph] عزة: طب وجاى لى هنا ليه؟ وفين أهلك.

[Basic Paragraph] يوسف: أنا والدى ووالدتى متوفيين وماليش غير يحيى أخويا.

[Basic Paragraph] تمر زبونة على عزة.

[Basic Paragraph] الزبونة: عزة شوفيلى سشوار فاضى وحياتك.

[Basic Paragraph] عزة: حاضر حاضر.. الكلام هنا ما ينفعش.. بكره الاتنين أجازة المحل.

[Basic Paragraph] هات أخوك وتعالى البيت، استنى أما أكتب لك العنوان.

[Basic Paragraph] تستدير عزة لتبحث عن ورقة فتجد عاملات المحل يتحركن خلفها فى سرعة وتوافق من أجل العثور على ورقة ثم قلم ثم كتابة العنوان فى أقل من ثلاث ثوان ثم يقدمون الورقة لأم جميلة فى ابتسامة، تقدم أم جميلة الورقة ليوسف الذى يأخذها ويغادر المحل وما أن يصل إلى البوابة حتى تطلق إحدى العاملات زغرودة، يتوقف يوسف ويستدير خلفها بينما عزة

تلكزها وتعود إلى عملها مخبأة ابتسامة.. بينما يغادر يوسف المحل.

قطع

م/٣٥/ ن/د- شقة يوسف- غرفة نوم يوسف

يقوم يوسف بارتداء ملابسه أثناء حديثه إلى يحيى الذى يبدو غير سعيدًا.

يوسف: أنا قلتلك يا يحيى أنى لازم أشوف لى حل.. والسفر هو الحل الوحيد، أنا لفيت على شغل لما حقيت وأنت كمان حاولت كتير تشغلنى فى المصلحة عندكوا، وماقدرتش.

يحيي: بس البلد اللى أنت رايحها دى بعيدة قوى يا يوسف.

يوسف: يعنى أنا لو سافرت ليبيا كنت هتجيلى كل جمعة.. السفر سفر ما يفرقش إذا كان قريب ولا بعيد وبعدين كلها كام سنة ألم فيهم حتة تمن شقة وارجع.

يحيي: كام سنة يا يوسف؟

يوسف: العلم عند ربنا.

يبدو يحيى مهمومًا.

يوسف: يا يحيى أنا مش ابنك، أنا كل اللى بينى وبينك ٦ سنين، أنت ليه مصمم تحسسنى وتحسس نفسك أنك أبويا؟ إحنا يا ما لعبنا مع بعض يا ما ضربنا بعض وشتمنا بعض حلمنا مع بعض، ودلوقت إحنا الاتنين كبرنا وكل واحد فينا لازم يدبر أموره لوحده.

يوشك يوسف أن ينتهى من ارتداء ملابسه.

قطع

م/٣٦/ ن/د- منزل سامي- غرفة نوم سامي

سامى يقوم بارتداء ملابسه بينما يجلس يوسف على طرف السرير فى انتظاره.

يوسف: ولما هى ورقة وخلاص إيه لزمة أنك تروح تقابل أمها؟ مادام هى

جريئة زى ما أنت بتقول ما تروحوا للمأذون وتكتبوا الكتاب وتاخدوا الورقة اللى انتوا عايزينها، إيه لزوم أنك تروح تقابل أمها؟

يوسف: والله أنا كان رأيى زيك كده بس هى اللى مارضيتش.

أخت سامى فى العشرينات من عمرها تدخل الحجرة حاملة قميص تقدمه لسامى.

الفتاة: كويت لك القميص يا سامى.

سامي: طيب حطيه عندك، وشوفيلى شراب من عند أبوكى.

الفتاة: حاضر.

تبتسم الفتاة قبل أن تخرج ليوسف الذى يتجاهلها ويشيح بوجهه.

سامي: تكونش البت دى بتجر رجلك فى جوازه.

يوسف: أنت لما تشوفها مش هتقول كده، جميلة بتفكر بطريقة تانية غير كل البنات وحتى غير كل الولاد، لما تتكلم معاها تحس إن دماغها فى حاجة أكبر من الجواز، يعنى كأن الحاجات دى بالنسبة لها تفاصيل صغيرة وتافهة.

تدخل فتاة أخرى فى العشرينات أيضًا ممسكة بشراب تقدمه لسامى.

الفتاة: الشراب يا سامى.

سامي: هاتى، ماجيبتيش الجزمة ليه.

الفتاة: هجيبهالك.

تستدير ثم تبتسم ليوسف فى طريقها للخروج، سامى منشغلاً بارتداء الشراب.

قطع

م/٣٧/ن/د- شقة سامي- الصالة

فتاتان آخريتان من أخوات سامى يقاربان الفتاتين الأخرتين فى العمر يتنازعان الحذاء سويا حتى تفوز به إحداهن فتأخذه وتدخل به غرفة سامى.

قطع

م/٣٨/ن/د- غرفة سامي

لازال سامى يواصل ارتداء ملابسه بينما يوسف يجلس فى انتظاره.

سامي: وفهمت أخوك مايجيبش سيرة السفر قدام أمها؟

يوسف: آه فهمته.

تدخل الفتاة الغرفة حاملة الحذاء.

الفتاة: جبت لك الجزمة يا سامى.

سامي: الله أمال فين أختك.

الفتاة: بره.

تبتسم الفتاة ليوسف.. سامى يلحظها.

سامي: حطى الجزمة عندك واقفلى الباب وراك.

تخرج الفتاة وتغلق خلفها.

سامي: بقولك إيه يا يوسف، ما تسيبك من موضوع السفر ده وأنا أجوزك واحدة من أخواتى.

يوسف: جواز إيه بس يا سامى أنا لاقى أكل؟

يوسف: أهو تشيل من على أبويا هم من الأربعة دول.

يوسف: يا عم أنا عاتز اللى يشيلنى.

سامي: أخص عليك وأنا اللى عاملك صاحبى، طب انده على يحيى يللا أنا خلاص جاهز.

يوسف: يطلق صفارة من بلكونة الغرفة تجاه بلكونة منزله يخرج على أثرها يحيى.

يوسف: ها ننزل ولا إيه؟

يحيي: يللا أنا تمام.

يوسف: طب يللا.

[Basic Paragraph] يدخل يحيى ويغلق البلكونة خلفه.

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٣٩/ ل/ د- منزل جميلة- الصالة- المطبخ

[Basic Paragraph] يوسف ويحيى وسامى أمام باب الشقة يغادرون المنزل، يبدو عليهم عدم الارتياح، ومن خلفهم تقف جميلة وأمها.

[Basic Paragraph] أم جميلة: مع السلامة.

[Basic Paragraph] تغلق أم جميلة الباب خلفهم وتستدير تتجه نحو الصالون تحمل صينية عليها أكواب العصير بينما جميلة تتابعها غاضبة.

[Basic Paragraph] جميلة: سؤال إيه اللى هتسأليه على يوسف ما أنا حاكيالك كل ظروفه.

[Basic Paragraph] وهما فين دول اخوالى اللى هتاخدى رأيهم، من إمتى الكلام ده.

[Basic Paragraph] الأم: أهو أى كلام بقوله وخلاص.

[Basic Paragraph] تتجه أم جميلة بالصينية إلى المطبخ ولازالت جميلة تتحرك خلفها.

[Basic Paragraph] جميلة: وليه، مش يوسف جالك المحل وقلتيله هات أهلك وتعالى إيه لزومها بقه الحركات دى.

[Basic Paragraph] الأم: حركات؟ أنا برضه اللى بعمل حركات؟

[Basic Paragraph] جميلة: أمال إيه؟

[Basic Paragraph] الأم: يعنى أنت عجبك كلامهم، ده كلام واحد جى يخطب، أقوله الشقة يقولى هنبقى ندور عليها، أقوله المهر يقعد يلف ويدور ويتوه فى الكلام واللى طالع عليه كتب الكتاب.. كتب الكتاب.. كتاب إيه اللى هيكتبه ده حتى الشبكة ماجابش سيرتها.

[Basic Paragraph] تغسل الأم الأكواب تحت حنفية حوض المطبخ.

[Basic Paragraph] جميلة: بس أنا مش عايزة شبكة.

[Basic Paragraph] الأم: وليه ما انتيش عايزة شبكة، للدرجة دى يوسف ده عاجبك، على إيه، أنا مش شايفة فيه حاجة، مش آخرة صبرك وصبرى يا جميلة، مش آخرة

العمر والشباب اللى ضيعته عليك، مش الراجل اللى أنا مستنياه يحل محل أبوك الله يرحمه فى البيت.

جميلة: يوسف مش جاى عشان يعوضلك العمر اللى ضاع ولا عشان يحل محل بابا.. يوسف شاب عادى وظروفه عادية زى كل الشباب.

الأم: ولما هو ظروفه كده وما هو مامعاهوش حتى تمن شبكة يحطها فى إيدك، جى ليه؟ ممكن تفهمينى.

جميلة لا تجد إجابة فتغادر المطبخ.

قطع

م/٤٠/ ن/خ - الشارع- عربة الـFast Food

تقوم زينب بتنظيف العربة، ثم إغلاق نوافذها الخارجية، تلتقط حقيبتها وتهم بالخروج من العربة فتجد على واقفًا على سلم العربة.

زينب: على.

علي: إزيك.. وحشتينى.

زينب: وأنت كمان.

علي: مش هتقوليلى اتفضل؟

زينب: تتفضل فين.. ما عنديش صالون أضايفك فيه.

على يحاول دفعها إلى الداخل.

علي: صالون إيه هو أنا غريب؟

زينب: جرى إيه يا على ده مكان أكل عيشى.

علي: ما تخافيش أنا بس حاسس أنى مخنوق وعايز أتكلم معاكى.

على يضم زينب بقوة ويبدو على زينب الضعف والاستسلام ولكنها تعود وتتماسك فتدفعه بقوة خارج العربة.

زينب:كلام إيه اللى عايز تتكلمه معايا أنت إيه ما شبعتش كلام، إحنا بقالنا دلوقت أكتر من سنة وأنت بتلففنى معاك فى الشوارع وكلام.. وحركات..

وبعدين!.. آخرتها إيه.. عايز إيه يا علي؟

خليك راجل وقول قول عايز منى إيه وأنا مش هزعل يا على. عايز تتجوزنى ولا عايز حاجة تانية؟

علي: إيه اللى أنت بتقوليه ده، وأنا اللى كنت فاكرك بتحبينى.

زينب: أنا عايزة أتجوز يا على.. وأدينى صريحة أهه وبقولهالك.. أنت بقه عايز إيه؟

يرتبك على من هجومها.. بينما هى تستطرد.

زينب: فكر يا على وشوف أنت عايز إيه، بكره بعد ما أقفل هستناك فى الميدان تعالى يا على وسمعنى ردك، ماشى.

علي: ماشى يا زينب.

يغادر على بينما تلتقط زينب حقيبتها من داخل العربة وتغلق العرب وترحل من جهة أخرى.

قطع

م/٤١/ل/خ - شوارع

زينب وجميلة يسيران فى شوارع القاهرة الشعبية ليلا وهما يتحادثان.

زينب: ما أعرفش يا جميلة إيه اللى نط فى دماغى ساعتها وقالى يا بت لو سبتى نفسك دلوقت هتندمى بعدين وجايز على ما يرضاش يتجوزك وإذا اتجوزك هتبقى سقطتى من نظره طول عمرك.

جميلة: جدعة، كويس أنك عملتى كده.

زينب: كويس أنك عملتى كده؟ طب وهفضل أعمل كده لحد إمتى، لحد ما أكبر وأكرمش، ما ياما اهم وقاعدين من غير جواز، وظروفهم أحسن منى ومنك.

زينب وجميلة ينعطفان فى شارع جانبى تاركين الشارع الرئسى والذى يجلس على ناصيته عسكرى حراسة نائمًا داخل كشكه أمام أحد المبانى

الحكومية.

قطع

م/٤٢/ ل/خ - شارع جانبي

لازال الحديث بين زينب وجميلة مستمرًا أثناء سيرهما فى الشارع

جميلة: أنا قلت لك من زمان سيبك من ده كله وسافرى معايا أنت اللى مارضيتيش.

زينب: ياختى والنبى اللى يسمعك كده يقول أنك خدت التأشيرة.

جميلة: إن شاء الله هاخدها وهسافر إن ماكانش السنة دى يبقى السنة الجاية المهم أنى أسافر.

زينب: وماله ياختى سافرى، سافرى وجربى حظك، أنما أنا خلاص حظى فى السفر جربته وعرفته.. هو أنت فاكره أن أنا بعد ما خدت الدبلوم، سبت بلدنا وجيت مصر بس عشان أدور على شغل...

(تتأمل زينب رجلاً نائمًا فى الشارع يغطى نفسه بشوال واضعًا إلى جواره أشياؤه الصغيرة)

جميلة: أمال عشان إيه؟

زينب: مرة وأنا صغيرة قلت لأمى أنا عايزة لما أكبر أتجوز واحد أكون بحبه وبيحبنى، ضحكت وقالت لى إحنا ماعندناش حب، الكلام ده هناك عند أهل مصر، هما بس اللى يعرفوا الحب، لكن إحنا عندنا جواز وبس.

وجيت مصر ياختى لا لقيت عندكوا حب ولا لقيت جواز ولا حاجة أبدًا، وعايزانى أسافر تانى، لا ياختى سافرى أنت يمكن حظك فى السفر يطلع أحسن من حظى.

يمر زينب وجميلة بجوار مجموعة من الشباب يدخنون سيجارة خلسة على أحد النواصى ويتهامسون ثم ينفجرون ضحكًا.

قطع

م/٤٣/ ن/د- البنك

تقف جميلة فى طابور الانتظار الطويل ممسكة بالجيم بوى تلعب فى ملل

تمر فترة زمنية طويلة حتى تصل جميلة إلى شباك موظف البنك

الموظف: أهلاً يا آنسة جميلة.. إيداع؟

جميلة: لأ سحب.

الموظف: يبدو عليه الاندهاش.

الموظف: أول مرة تعمليها، وهتسحبى كام؟

جميلة: هسحب المبلغ كله.

الموظف: معقولة، خير.

جميلة: أصلى هشترى دهب.

الموظف: ليه هو الدهب رخص اليومين دول ولا إيه؟

جميلة: مفش حاجة بترخص كله بيغلى.

الموظف: ما عدا حاجة واحدة..

جميلة: البنى آدم.. قديمة.

توقع جميلة على الاستلام وتاخد النقود وتغادر البنك.

قطع

م/٤٤/ن/د- الشارع- شقة جميلة

يوسف فى الشارع يطلق كلاكس لجميلة التى تطلق من البلكونة.

يوسف: يللا يا جماعة.

جميلة: طيب طيب.

تدخل جميلة من البلكونة إلى الصالة حيث تتناول الأم إفطارها مسرعة.

جميلة: يللا يا ماما أنت لسه بتاكلى يوسف واقف تحت.

الأم: حاضر، حاضر هى يعنى الدنيا هتطير، أنا عارفة يوسف ده مسروع كده ليه؟

يجرى إيه يعنى لو كان خلى المشوار ده ليوم الاتنين.

جميلة تفتح أحد الأدراج تفتش عن شيء ما.

جميلة: أ:نا كنت حاطة موبايل هنا فى الدرج.. ما شوفتيهوش؟

الأم: أيوه.. أنا خدته.

جميلة: خدتيه ليه؟

الأم: عايزاه.

جميلة: بس أنا كنت هبيعه.

الأم: وماله أنا هشتريه، شوفيه بكام وهديك أول كل شهر مبلغ.

جميلة: وأنت هتعملى بيه إيه؟

الأم: هعمل زى ما أنت بتعملى، اشمعنى أنت تبقى ماسكة موبايل وأنا لأ.

جميلة: أنا قصدى إن ماحدش بيكلمك.

الأم: وماله أهو يبقى اسمى ماسكة موبايل ده البنات الصغيرين عندنا المحل ماسكينه، وبعدين أنا عمرى ما اشتريت لنفسى حاجة، ويمكن يا ستى لما يبقى معايا الموبايل تحصل المعجزة وحد يكلمنى.

جميلة: زمن المعجزات عدى خلاص.

الأم: وأنت زعلانة ليه ما قلت هديكى فلوسه ولو عايزاها كلها أعمل جمعية وأديهالك.

تتجه الأم نحو الحمام.

جميلة: أنت رايحة فين؟

الأم: يه، يعنى شايفانى بوقف تاكسى، رايحة الحمام.

جميلة:أنا هنزل ليوسف وحصلينى ما تتأخريش.

صوت الأم من الحمام: حاضر.

تخرج جميلة وتغلق الباب.

قطع

م/٤٦/ ن/د- داخل محل الصايغ

تدخل جميلة وأمها المحل فتجد شابًا يجلس فى مشاهدة التلفاز تقترب منه الأم.

الأم: سلاموا عليكوا.

الشاب: عليكم السلام.

الأم: عايزين شبكة حلوة للعروسة الحلوة دى.

الشاب: فيه مبلغ محدد ولا مفتوحة.

الأم: وربنا اللى عندك.

جميلة: بس عايزين حاجة سعرها معقول.

الأم لا يعجبها رد جميلة.

قطع

م/٤٧/ ن/خ الشارع

يوسف يعود ويدخل المحل فيجد جميلة وأمها فى شجار ولكن ما أن يرى يوسف حتى تتوقف الأم وتتبدل ملامحها فى ابتسامة مصطنعة.

الأم: يا بنتى دى هى مرة فى العمر.

جميلة: يا ماما قلت لك مش عاجبنى.

الأم: مش عاجباك ولا سعرها مش عاجبك، طب بس يا يوسف بذمتك دى وحشة؟

يوسف: لأ حلوة قوى.

الأم: شفتي!

يوسف: بس أنا رأيى نسيبها على راحتها دى شبكتها وهى حرة تاخد اللى هى عايزاه.

الأم لا يعجبها الكلام تمصمص شفايفها بامتعاض بينما جميلة تتجه نحو الكاونتر الموضوع عليه شبكة أخرى وتلتقطها.

جميلة: أنا هاخد دى.

الشاب: ماشى.

تلتقط جميلة حقيبتها بحركة تلقائية كى تخرج منها النقود ثم تتذكر فتنظر إلى يوسف الذى ينتبه ويخرج النقود من جيبه، الشاب ينتبه إلى أمر ما فيتوقف.

الشاب: انتوا مش هتاخدوا دبل؟

ينتبه كل من جميلة ويوسف وينظران لبعضهما.

الأم تجيب: آه طبعًا وربنا كده الموديلات اللى عندك.

يحضر الشاب علبة دبل يضعها أمامهما.

الأم: إيه ده ماعندكش من الدبل العريضة اللى طالعة جديد دي؟

الشاب: لا والله هو ده اللى عندى تحبوا تقيسوا؟

يقدم لجميلة الدبلة فتلتقطها وتحاول لبسها.

جميلة: دى ضيقة قوى.

الشاب: يضع العلبة أمامها وعلبة أخرى أمام يوسف.

الشاب: طب خدى جربى من دول لحد ما تلاقى مقاسك وأنت يا عريس دور على مقاسك هنا.

يوسف وجميلة يبحثان عن مقاسهما فى الدبل وهما فى حالة حرج وارتباك غير مفهومة لكلا منهما غير أنهما يتحاشيا النظر لبعضهما البعض.

جميلة: لقيت مقاسى.

يوسف وأنا كمان.

الشاب يعود ثانية يأخذ منهما الدبلتان.

الشاب: هما دول؟

جميلة: أيوه.

الشاب: ألف مبروك.

[Basic Paragraph] زغرودة عالية تنطلق من الأم يتبادل على أثرها يوسف وجميلة النظرات فى حرج.

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٤٨/ ن/د- منزل جميلة- الصالة

[Basic Paragraph] تجلس جميلة على منضدة الطعام بينما يجلس يوسف أمامها وعلى المنضدة أصناف عديدة من الطعام، تصل الأم حاملة صينية طعام أخرى تضعها أمام يوسف.

[Basic Paragraph] الأم: كل يا يوسف بالهنا والشفا، الأكل ده كله جميلة هى اللى عاملاه، جميلة تنظر نحو أمها مستنكرة كذبها، تتأمل يوسف وهو يتناول طعامه متلذذًا.

[Basic Paragraph] الأم: ما تعزمى على خطيبك يا جميلة.

[Basic Paragraph] يوسف: لا أنا خلاص ما بقاش عندى مكان حتى للنفس (لجميلة مبتسمًا) تسلم إيديكى يا جميلة (مغيظًا لجميلة) تسلم إيديكى يا حماتى، لو ممكن بس الحمام أغسل ايديي؟

[Basic Paragraph] الأم: قومى يا جميلة صبى لخطيبك يغسل ايديه، أصل المية ما بتطلعش عندنا بالنهار، ما تقومى يا جميلة.

[Basic Paragraph] تنهض جميلة لمصاحبة يوسف للحمام فى تكاسل.

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٤٩/ ن/د- منزل جميلة - الحمام

[Basic Paragraph] جميلة تصب المياه ليوسف فى حوض الحمام، يوسف يتأمل ملامح وجهها المحايدة.

[Basic Paragraph] يوسف: أنت مضايقة عشان أمك عزمتنى على الغدا؟

[Basic Paragraph] جميلة: وهضايق ليه؟ بالعكس.. أنا قلت دى فرصة أنك تحدد معاها معاد لكتب الكتاب عشان نخلص، المحامى بيقول إن الورق لازم يروح له خلاص

أسبوع بالكتير.

[Basic Paragraph] يسحب يوسف الفوطة من على كتف جميلة ليجفف يديه بينما يأتى صوت نداء الأم من الخارج.

[Basic Paragraph] صوت الامك يا يوسف

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٥٠/ ن/د- منزل جميلة- الصالة

[Basic Paragraph] على كنبة فى أحد الأركان تجلس الأم وإلى جوارها يوسف حيث تناوله صورًا فوتوغرافية يتأملها وسط تعليقات الأم، بينما تجمع جميلة بقايا الطعام من على المنضدة معطية ظهرها لهما.

[Basic Paragraph] الأم: الصورة دى لما كانت جميلة عندها أربع سنين، وده المرحوم أبوها، حلوة قوى مش كده كنت بخاف عليها من الحسد، يوم ما اتولدت كانت بدر عشان كده أبوها سماها جميلة، مع أنه يعنى كان زعلان عشان كان نفسه فى واد، بس قالى ولو أنا هطلعها أرجل من أى راجل لكن مالحقش مات قبل جميلة ما تكمل ٦ سنين، الله يرحمه مالحقش يسيب لها حاجة، بس أنا حلفت لا أربيها زى ما أبوها كان عايش وأحسن، الحياة صعبة وكل يوم بتصعب أكتر.

[Basic Paragraph] تضحك الأم بشدة محملقة فى إحدى الصور.

[Basic Paragraph] الأم: عارف مين دي؟ دى جميلة لما كان عندها ١٢ سنة، شايف كانت تخينة قد إيه؟ صاحباتها كانوا مسميينها كعور عشان كانت بتمشى تتكعور، فاكره يا جميلة؟

[Basic Paragraph] تبدو جميلة غير راضية لا تجيب على أمها وتظهر عصبيتها فى جمع الأطباق حتى يلاحظها يوسف الذى لا يستطيع أن يتوقف عن الضحك بتأثير من ضحك الأم العميق.

[Basic Paragraph] الأم: أظن لو ماكنتش قلتلك ما كنتش عرفتها، بس بقه لما صاحباتها فى

المدرسة عقدوها راحت حابسة نفسها فى البيت وحلفت ما هى خارجة إلا لما تخس، فاكره يا جميلة عملتى ريجيم إيه؟

تستدير جميلة نحو أمها فى غضب ولكن الأم لازالت مستمرة فى ضحكاتها المختلطة بالكلام.

الأم: ريجيم الرقص، كانت كل يوم تقفل على نفسها فى الأوضة ييجى ساعتين تشغل الكاسيت وتفضل ترقص لما تهد نفسها وجسمها ده يبقى بشر عرق.

تأخذ جميلة رصة الأطباق وتغادر الغرفة نحو المطبخ فى عصبية بينما لازالت الأم فى سخريتها غير منتبهة.

الأم: يعنى أعمل حسابك أنت هتتجوز رقاصة فشر فيفى عبده.

صوت سقوط الأطباق من يد جميلة فى المطبخ بسبب عصبيتها، بينما صوت الأم مازال مستمرًا.

قطع

م/٥١/ن/د- خ منزل جميلة- البلكونة

يقف يوسف بمفرده يتأمل الشارع بينما تدخل جميلة حاملة صينية الشاى تقدم كوبًا ليوسف وتضع كوبين على سور البلكونة.

يوسف: معلش تعبتك.. بس أكلة عظيمة زى دى ما تكملش إلا بكوباية الشاى.

جميلة: اوعى تكون صدقت إن أنا عاملة حاجة من الأكل ده.

يوسف: لأ طبعًا ما صدقتش.. بس أقولك الحق.. صعبت على، أنا مش عارف أنت ليه عايزة تهاجرى.

جميلة: ليه! بذمتك ده سؤال.

يوسف: يعنى أكيد فيه سبب؟

جميلة: سبب واحد، قولى أنت سبب يخلينى ما أهاجرش.

يوسف: مامتك.

جميلة: ماما! لا الحكاية مش زى ما أنت شايفها كده، ده بس عشان أنت موجود، أنا وماما أول مرة ناكل فيها مع بعض من سنين.

تدخل الأم وعلى ملامحها السعادة ترى جارتها فى البلكونة المواجهة.

الأم: إزيك يا أم أشرف.

الجارة: أهلاً يا أم جميلة، خير ما رحتيش الشغل النهاردة ليه؟

الأم تضع يدها على كتف يوسف فى حب.

الأم: يوسف، خطيب جميلة، إيه رأيك مش قمر والنبى، عربيته دى اللى واقفة تحت.

الجارة تنظر إلى السيارة المركونة أسفل المنزل.

الجارة: اللهم صلى على النبى مبروك يا جميلة.

جميلة: (بامتعاض) الله يبارك فيكى.

الجارة: وهنحضر فرحهم إمتى إن شاء الله.

الأم: قريب قوى، وهيقعدوا معايا هنا.

جميلة: إيه اللى بتقوليه ده.

الأم: مالكيش أنت دعوة، أنا عارفة أن يوسف هيوافق، على الأقل هريحه من مجايب الشقة، كل اللى هتجيبه أوضة النوم ولو عايزين تتجوزا الأسبوع اللى جاى أنا موافقة.

يوسف ينظر إلى جميلة مرتبكًا.

جميلة: يوسف قال أنه هيدور على شقة وبعدين إحنا مش مستعجلين.

الأم: بس يوسف مستعجل صا يا يوسف؟

يوسف: أنا رأيى أننا نكتب الكتاب وبعدين...

الأم: شفتى مش قلتلك مستعجل.

جميلة: يوه.

يوسف: أنا قصدى نكتب الكتاب الأول وبعدين ندور على شقة براحتنا.

الأم: وليه ما الشقة أهى، جاهزة من كله وأنا طول النهار فى المحل يعنى مفيش حاجة هتقل راحتكوا، قلت إيه يا يوسف؟

جميلة: قلت لك لأ نا مش هقعد هنا، ما تتكلم يا يوسف.

يوسف: يصمت محرجًا.

جميلة: أنا ويوسف هنكتب الكتاب وبعدين... وبعدين نستنى لحد ما نلاقى شقة.

الأم (بانكسار) كده طيب وماله اكتبوا الكتاب.

جميلة تدف يوسف بعينيها ألا يستجيب لحركات أمها.

يوسف: تحبوا إمتي؟

الأم: لا تجيب.

يوسف: الخميس اللى جاى كويس؟

جميلة: كويس.

الأم: طب مش لما تشوفوا الأول هتعملوا الفرح فين؟

يوسف: فرح إيه؟

الأم: فرحكوا، أنت مش ناوى تعمل لجميلة فرح ولا إيه؟

قطع

م/٥٢/ ن/خ - الشارع

يوسف يركب سيارته ويرحل تحت نظرات الأم فى البلكونة، جميلة تدخل البلكونة لأمها غاضبة.

جميلة: وإيه بقه حكاية الفرح دى كمان؟

الأم تدخل من البلكونة ومن خلفها جميلة.

قطع

م/٥٣/ن/د منزل جميلة- الصالة

[Basic Paragraph] تدخل جميلة من البلكونة خلف أمها.

[Basic Paragraph] الأم: إيه ماله الفرح، فيه بنت ما هياش عايزه فرح؟

[Basic Paragraph] جميلة: أيوه أنا؟

[Basic Paragraph] الأم: لكن أنا بقه عايزه، هو الفرح دى ليكى أنت لوحدك، ولا عايزانى أجوزك كده سكيتى ليه عازبه، ده لازم يعمل لك فرح كبير وفى أوتيل كمان، هو ناسى أنك البت اللى حيلتى.

[Basic Paragraph] جميلة: أنت عارفة فرح زى ده يتكلف قد إيه؟

[Basic Paragraph] الأم: زى ما يتكلف، أنا ما اتشرطتش عليه فى أى حاجة لا مهر ولا جهاز ولا أى حاجة، حتى الشقة حبيت أوفرها عليه.

[Basic Paragraph] جميلة: طب إحنا ممكن نكتب الكتاب دلوقت وبعدين لما نيجى نتجوز نبقى نعمل فرح.

[Basic Paragraph] الأم: (تصيح بانفعال شديد) يادى كتب الكتاب أنا عايزة أعرف انتوا مسروعين ليه كده على كتب الكتاب فهمينى، أنا أمك، رسينى إيه اللى بينكوا يا جميلة بالضبط، وإيه اللى خلاكى تديله فلوس الشبكة من معاكى، أنا مش نايمة على ودانى، لو الجوازة دى فيها إنه يا جميلة رسينى، أنا أمك.

[Basic Paragraph] جميلة: مفيش حاجة يا ماما.

[Basic Paragraph] الأم: لأ فيه، يوسف من يوم ما دخل البيت ده وهو بيستعجل كتب الكتاب، أنت فاكرانى عبيطة ولا إيه قولى فيه إيه.

[Basic Paragraph] تسحب جميلة قفص الببغاء من جوار باب الشقة وتفتح الباب وتغادر تاركة خلفها صياح الأم.

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٥٤/ل/د - سلم منزل جميلة

[Basic Paragraph] تهبط جميلة سلالم منزلها. يخرج عمر من شقته. يندفع نحو جميلة

[Basic Paragraph] عمر: جميلة.. جميلة.. الحقينى يا جميلة.

تدفع جميلة باب الشقة فتجد ثريا فى احد الاركان تنهال على الاطفال ضربا بالخرطوم. تندفع جميلة لتمنع ثريا وتخلص الاطفال الذين يندفعون الى الداخل. بينما ثريا تحارول تخليص نفسها من يدى جميلة للحاق بالاطفال.

ثريا: اوعى يا جميلة. سيبينى. سيبنى دول ولاد كلب. اوعى كده سيبينى.

تقاوم ثريا بهيستريا بينما جميلة تحاول تهدئتها تتشنج ثريا وتلقى بنفسها على الكرسى فى شبه غيبوبة. بينما من المطبخ يأتى الابن الكبر حاملا كوب الماء كالمعتاد. جميلة ترش الماء على وجه ثريا التى تبدأ ف بالافاقة.

ثريا: الدش ده ما بيتطفيش لا ليل ولا نهار. وكلامى ما بيتسمعش. خلاص انا بقيت شرابة خرج فى البيت. العيال بيستهيفونى. لازم ابوهم ييجى ويشيل عنى شوية. لازم برضه يبقى فهى راجل فى البيت. يا جميلة.

جميلة: هو ابوهم نازل امتى؟

ثريا: مش نازل. بعت فلوس مع واحد صاحبه وقال انه مش نازل السنة دى. بيوفر يا ختى. بيوفر تذاكر الطيارة. الله ينعل ابو الفلوس يا شيخة على اللى طبعها حد يقول كده، ٨ سنين متجوزة ما اشوفش جوزى فيهم ١٠ مرات على بعض؟

جميلة: طب ما تاخدى العيال وتروحى تقعدى معاه هناك.

ثريا: مارضيش... بيقولى المعارين اللى واخدين عيالهم معاهم ما بيعملوش الف جنيه فى السنة. يعنى ايه هما العيال دول عيالى انا لوحدى طب ربنا ياخدهم عشان ابوهم يرتاح.

جميلة: والعيال ذنبهم ايه بس.

ثريا: مش هما سبب الوحلة الى انا فيها دى. يا جميلة انا ماكملتش ٣٥ سنة.. اقولك ايه.. انت لسه بنت.. مش هتفهمى.

جميلة: لازم يا ثريا تقولى الكلام ده لجوزك.. وكفاياك بقه ضرب فى العيال.

ثريا: كل ليلة بحط التليفون جنبى مستنياه يتكلم واذا تصل يفضل يقولى

العيال والتحويلات وامه واخواته ومالحقش اقول ولا كلمة. بس انا بقه مش هديله فرصة اول ما ارفع السماعة هقوله على طول ايوه هقوله ده جوزى مفيهاش حاجة. مش كده. هقوله ويا اما يا ييجى تاخدنى انا والعيال يا ينزل يقعد معانا وكفاية كده. والا انا بقه هشوف لى حل تانى.

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٥٧/ن/خ - ناصية الشارع

[Basic Paragraph] يوسف ويحيى يجلاسن على ناصية الشارع. يوسف لازال مهموما. سامى يلحظ ذلك.

[Basic Paragraph] سامى: يا ابنى فكها. ايه انت حالف على القفلة دى ولا اللى فلهالك ما سابلكش المفتاح «يوسف غير مستجيب».. هى عربيتك فين؟

[Basic Paragraph] يوسف: عند الميكانيكى. ليه؟

[Basic Paragraph] سامى هنروح حلوان لواد تيتو.

[Basic Paragraph] يوسف: لا روح انت. انا ماليش مزاج وكمان صاحبك ده انت عارف..

[Basic Paragraph] سامى: عارف هو انا بقولك تعالى اخطبهولك.. احنا نقعد شوية ما عجبتناش القعدة نفك.

[Basic Paragraph] يقترب ميكروباص منهما حيث ينادى الصبى.

[Basic Paragraph] الصبى: تحرير.. تحرير

[Basic Paragraph] سامى يدفع يوسف بداخل الميكروباص

[Basic Paragraph] سامى: تعالى نركب للتحرير وناخد مترو الانفاق.. يللا يا اخى يركب الاثنان ويرحل الميكروباص.

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٥٨/ل/د - مترو الانفاق

[Basic Paragraph] يدخل سامى ويوسف من بوابة محطة المترو يعبران اسفل الحاجز الهوائى للتكييف. يبتسم سامى ويحلق بيديه كأنه يطير بتأثير هواء التكييف.

سامى: على النعمة الراجل اللى اخترع التكييف ده يستاهل جايزة نوبل. [Basic Paragraph]

يوسف: كان يستاهلها بصحيح لو كان اخترعه ارخص من كده شوية. [Basic Paragraph]

سامى: ايوه صح. عشان كان يبقى التكييف فى متناول الجميع. تكييف لكل مواطن. عارف انت انا لو عندى اوضه فيها تكييف لكل مواطن. عارف انت انا لو عندى اوضه فيها تكييف ودش ما ابقاش عايز من الدنيا دى اى حاجة. اقعد طول النهار فى التكييف اتفرج على اجدع حريم. وكنت اعمل لكل واحدة منهم يوم يو لنانسى ويوم لدينا ويوم لهيفا.. لأ ويومين لهيفا.. [Basic Paragraph]

يقطع سامى تذكرتان من شباك التذاكر ثم يلمح المترو قادما يقفز الاثنان. [Basic Paragraph]

تجاه ماكينات العبور. سامى يعطى تذكرة ليوسف الذى يضعها بالماكينة. [Basic Paragraph]

يدفع الباب فيندفع سامى خلفه ويعبر بنفس التذكرة. [Basic Paragraph]

يوسف: ايه يا ابنى انت مش قاطع تذكرتين؟ [Basic Paragraph]

سامى: آه ما هى التانية هنرجع بيها. [Basic Paragraph]

يوسف: الله يقل قيمتك يا اخى. [Basic Paragraph]

سامى: يقلها اكثر من كده مش هينفع صعب. [Basic Paragraph]

يركبان المترو الذى يتحرك مغادرا المحطة. [Basic Paragraph]

قطع [Basic Paragraph]

م/٥٩/ل/د - منزل تيتو [Basic Paragraph]

سامى ويوسف يطرقان الباب حيث يفتح لهما تيتو. [Basic Paragraph]

تيتو: اهلا درش اتفضل. اهلا يا يوسف ولو انى زعلان منك. [Basic Paragraph]

سامى: بلا زعلان منك بلا زعلان عليك سيبه انا جايبه بالعافية. [Basic Paragraph]

تيتو: ماشى اتفضلوا. [Basic Paragraph]

يدخل سامويوسف اللى قاعة حيث يفترش مجموعة من الشباب سجادة على الأرض يشاهدون احدى قنوات البورنو. بينما احدهم يقوم بلف سجائر الحشيش وتمريرها بينهم. [Basic Paragraph]

سامى: «لتيتو» القاعدة دى حبى ولا تذاكر؟ [Basic Paragraph]

تيتو: من ده على ده بس انتوا طبعا حبايبى. اقعدوا. [Basic Paragraph]

يجلس سامى ويوسف على الأرض. يوسف يتأمل الشباب بينما سامى عينيه مسمرة على شاشة التلفزيون. احد الشباب يقدم سيجارة الحشيش لسامى الذى يلتقط منها عدة انفاس ثم يقدمها ليوسف الذى يمررها الى الشساب الجالس بجواره دون ان يدخنها. [Basic Paragraph]

احد الشباب يتفرس فى الشاشة برغبة شديدة. [Basic Paragraph]

شاب ١: مش دى البت بتاعة الفيلم اللى فات. [Basic Paragraph]

شاب ٢: لا مش هى. [Basic Paragraph]

شاب ١: لأ هى. [Basic Paragraph]

شاب ٣: يا عم دكها كانت امتن من كده، دى بتاعة فيلم امبارح، الى كانت لابسه مربلة مطبخ. [Basic Paragraph]

شاب٢: ايوه صح. [Basic Paragraph]

جرس الباب يدق مرة اخرى، يذهب تيتو ويفتح الباب لثلاثة من الشباب الذين يدخلون على الفور. [Basic Paragraph]

تيتو: اتاخرتوا كده ليه. [Basic Paragraph]

احد الشبان (يلقى بنظر على القاعة التى يجلس بها سامى ويوسف» [Basic Paragraph]

الشاب: هى اتزحمت ولا إيه؟ [Basic Paragraph]

تيتو: دى كده كومبليه. افتحوا الاوضة اللى قدامكوا دى وشغلوا التلفزيون هتلاقوه مضبوط على قناة الدش. [Basic Paragraph]

يوسف: ده عامل دش مركزى. [Basic Paragraph]

سامى: ما هو مأجر الشقة دى مخصوص عشان المشروع ده. وقال ايه كان عايز يوزع فى الاقاليم. ده ابناء القاهرة متعطشين جامد. يعود سامى لتأمل القناة بينما ينهض يوسف الى جوار النافذة يحاول فتحها يصيح فيه الجميع. [Basic Paragraph]

الجميع: بتعمل ايه؟

سامى ينهض نحوه.

سامى: ايه يا يوسف اللى بتعمله ده؟

يوسف «بعصبية»: عايز اشم هوا.

سامى: ما ينفعش.

شاب ١: غشيم ده ولا ايه.

يوسف: انا نازل.

سامى: استنى يا يوسف. استنى الله ينكد عليك.

يغادر يوسف الغرفة ومن خلفه سامى. تيتو يلتقى بهما فى الصالة.

تيتو: ايه على فين؟

سامى: انا عارف؟ انا جاى لك بكره هه!

الاثنان يغادرا الشقة.

قطع

م/٦١/ل/د - رصيف محطة مترو الأنفاق

يتقدم يوسف نحو ماكينات العبور وهو يتحسس جيبه بحثا عن تذكرة ثم يتذكر ان التذكرة الوحيدة مع سامى. يتلفت يوسف حروله فيجد احد العساكر واقفا بالقرب من الماكينات ممسكا فى يده كلب حراسة كبير يلمح يوسف رجلا وحيدا يتقدم نحو الماكينة للعبور. يتقدم يوسف نحوه ويلتصق بظهره محاولا العبور معه بنفس التذكرة. الرجل يستاء من التصاق يوسف بظهره بهذا الشكل فيسدتير نحوه فى عنف.

الرجل: جرى ايه يا استاذ فيه ايه؟

يتراجع يوسف خجلا يحاول ان يوضح الامر للرجل غير ان الرجل لا يمهله ويعبر من البوابة المعدنية مغادرا. يقف يوسف فى حيرة من جديد يتأمل العسكرى حتى يستدير بوجهه ثم يقفز فجأة فوق البوابات المعدنية متلتفا

حوله فى قلق شديد. العسكرى يستدير نحوه ويلحظه. يجرى يوسف فيجرى العسكرى خلفه.

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٦٢/ل/د - مترو الانفاق

[Basic Paragraph] لازال سامى يجلس بالمترو يدخن سيجارة الحشيش حيث يلتقط نفسا من السيجارة ثم يمد يده بالسيجارة خارج النافذة.. يختلس النظر الى جسد السيدة التى لازالت تحاول اجراء مكالمة تليفونية يلحظ سامى ذلك فيقتنص الفرصة للتدخل.

[Basic Paragraph] سامى: مفيش شبكة.

[Basic Paragraph] السيدة تلتفت نحوه.

[Basic Paragraph] السيدة: نعم!

[Basic Paragraph] سامى: احنا فى النفق.

[Basic Paragraph] تنتبه السيدة فتعيد الموبايل الى حقيبتها وتخرج اصبع روج ومرآه وتبدأ فى تلوين شفاها.. بينما سامى تزداد حدة توتره. السيدة مستغرقة فى تأمل نفسها فى المرآه. تستعدل خصلات شعرها غير منتبهة الى نظرات سامى وانفاسه المتلاحقة يد سامى تمتد فجأة لتستقر فوق فخذ السيدة. السيدة تفزع.

[Basic Paragraph] السيدة: ايه ده يا حيوان انت!

[Basic Paragraph] تنهض السيدة من مكانها تلتفت حولها فتفاجىء بان العربة خالية الا منها ومن سامى. تتجه نحو نهاية العربة مسرعة وتجلس معطية ظهرها لسامى. وقبل ان تستعيد هدوءها مرة اخرى تفاجأ بسامى يقلف أمامهاه يتأملها بنظرات غير مريحة. تنهض لتغادر المكان ولكن سامى يعترض طريقها تدفعه بكامل قوتها وتمر متجهة نحو باب العربة ولكن سامى يطاردها. غير مكترث بصراخها. يسمك بها تفشل فى تخليص نفسها منه بعد ان اصبحت

محاصرة بينه وبين جدار العربة. تتأمله بنظرات مرتعبة يتأملها سامى ايضا للحظة يزداد فيها توتر السيدة بعد ان سقطت تماما بين يديه. يتأملها سامى وتتأرجح نظراته لها ما بين الرغبة والغضب والشفقة. يبدو كمن يقاوم شيئا بداخله. تبدو اللحظة طويلة. يتراجع سامى خطوة لخلف، السيدة مصدومة، تترقب خطوته التالية. يقف سامى دون حراك. يتوقف القطار على رصيف المحطة. يفتح الباب تندفع السيدة جريا على رصيف المحطة، سامى يتأملها تهرول على الرصيف فى هدوء تغلق ابواب المترو ومن خلف الباب تلتقى نظرات سامى بنظرات العسكرى ممسكا فى يده كل بالحراسة. يغلق باب المترو من جديد.

قطع [Basic Paragraph]

م/٦٣/ل/د - الشارع [Basic Paragraph]

يقف يوسف خلف احد الاعمدة منتظرا ابتعاد العسكرى الذى يقف متلتفا حوله بحثا عن يوسف ممسكا بكلب الحراسة الضخم. يبتعد العسكرى فيخرج يوسف جريا مغادرا المحطة. [Basic Paragraph]

قطع [Basic Paragraph]

م/٦٤/ل - فوتومونتاج [Basic Paragraph]

- مترو الانفاق - سامى جالسا فى مقعده فى المترو. يدخن سجيارته فى هدوء كان شيئا لم يحدث يتأمل الخط المتقطع للمبات النيوت الذى يقطع ظلام النفق. [Basic Paragraph]

- ميدان التحرير يجرى يوسف متلفتا حوله. لا يجد احدا يتبعه يتوقف ليلتقط انفاسه مستندا على احد الاعمدة. اعلى العمود توجد لافتة مكتوب عليها «الرجاء عدم الانتظار». [Basic Paragraph]

- الميدان تجلس زينب على المقعد الخشبى فى الميدان تنتظر على ورجل آخر يجلس فى سيارته فى انتظارها مشعلا اشارة الانتظار. [Basic Paragraph]

- منزل ثريا - تخلع ثريا الروب وتحمل التليفون الموضوع بجوار الفراش تضعه بجوارها على الفراش ثم ترقد محملقة فى السقف.

- غرفة نوم جميلة - جهاز الكاسيت موضوع على الكومودينو بجوار فراش جميلة. ينطلق منه صوت معلم اللغة الانجليزية بينما جميلة بين النوم واليقظة تردد بعض الكلمات قبل ان تغط فى النوم.

يصاحب الفوتومونتناج كوبليه من نفس الاغنية للكورال الجماعى.

قطع

م/٦٥/ن/د الاوتيل - قاعة الاحتفالات

يقف راغب مع احد الموظفين يتحدث اليه

راغب: انا عايزك تتأكد لى من كل الشاشات والكاميرات. عايز الاوتيل كله يبقى متابع الحدث من مدخل الاوتيل لحد القاعة فوق. تمام.

وانت يا عوض اخبار الاسانسيرات ايه

عوض: شغالين فيها يا بيه.

راغب يلحظ وقوف يوسف فى احد الاركان يبدو وكأنه قد نسى وجوده.

راغب: تعالى يا يوسف.

يقترب يوسف فى ادب ملحوظ.

راغب: انا آسف يا يوسف ما عنديش فى الوقت الحالى مكان ليك.

يوسف: معلش. انا جاى بس افكر حضرتك بنفسى مش اكتر.

راغب: طب اسمع يا يوسف. تقبل شغلانه مؤقتة؟

يوسف: مؤقتة مؤقتة.

راغب: اصل احنا الشهر ده بنحتفل بعيد ميلاد الاوتيل. فعلشان ترتيبات وتفاصيل الاحتفال ده كتيرة فكرنا نزود العمالة بتاعة الاوتيل. بس زى ما قلتلك لفترة صغيرة. يعنى اسبوع او عشر ايام بالكتير.

يوسف: وما له يا ريت.

راغب: طيب تعالى معايا [Basic Paragraph]

يذهب يوسف مع راغب واثناء ابتعادهما يضع راغب يده على كتف يوسف ويتحدث ايه بنوع من الحميمية. [Basic Paragraph]

راغب: واخبار جميلة ايه؟ «ضاحكا» عملت ايه فى البغبان الزنزبارى بتاعها. [Basic Paragraph]

قطع [Basic Paragraph]

م/٦٦/ن/خ - الشارع [Basic Paragraph]

يوسف وجميلة يدفعان بسيارة يوسف المعطلة واثناء ذلك يدور بينهما حوار [Basic Paragraph]

جميلة: لأ طبعا مش موافقة. [Basic Paragraph]

يوسف: ليه بس.. مش هو ده اللى هى عايزاه فرح كبير وفى اوتيل محترم ومش هيكلفنا اى حاجة.. ده حتى الفستان والبدلة لقيت لهم حل. [Basic Paragraph]

جميلة: وهى التكلفة بس فلوس. الموضوع كده ما بقاش مجرد ورقة. وبصراحة بقه انا غيرت رأيى فى الفكرة كلها. [Basic Paragraph]

تتوقف بجانبهما سيارة ٤x٤ يقودها شاب وسيم وانيق. [Basic Paragraph]

الشاب: اى مساعدة! [Basic Paragraph]

يوسف: دى البطارية اصلها عايزة زقة. [Basic Paragraph]

يركن الشاب سيارته خلفهما ويتركها ويهبط. جميلة ترى الشاب قادما فيبدو عليها الارتباك. يبدو انها تعرفه. ينظر لها الشباب مبتسما فى هدوء وكأن جميلة هى سبب توقفه. [Basic Paragraph]

الشاب: اركب انت وانا هزقك. [Basic Paragraph]

يركب يوسف السيارة يدفع الشاب سيارة يوسف بكلتا يديه تحت نظرات جميلة التى ترقبه. موتور السيارة يدور. يبتعد يوسف بالسيارة بينما يعود الشاب الى جميلة. [Basic Paragraph]

الشاب: ازيك يا جميلة. لسه زى ما انت ما اتغيرتش خالص. [Basic Paragraph]

جميلة: لأ انا اتغيرت وانت كمان اتغيرت.

تلمح جميلة لهيئته الانيقة والسيارة التى يركبها. تنظر تجاه سيارته حيث تجلس بها سيدة على مقعد القيادة مشغلة فى الحديث بالموبايل.

جميلة: جميلة قوى.

الشاب: دى شيرويت. مراتى.

جميلة: انا قصدى العربية. عربيتك ولا عربةى مراتك؟

الشاب: «يبدأ فى الارتباك من اسشلوب جميلة» عربيتنا احنا الاتنين. وانت اخبارك ايه؟

يعود يوسف بالسيارة ثم يهبط تجاه الشاب يصافحه.

يوسف: انا متشكر قوى.. معلش كان لازم امشى شوية عشان تشحن ايه انتوا طلعتوا معرفة ولا ايه؟

جميلة: معرفة قديمة. حسن كان معانا فى الكلية.

يخرج حسن كارت يقدمه الى يوسف.

حسن: حسن علام رجل اعمال.

تنظر جميلة الى حسن بعد ذكره لمهنته ثم تنظر الى زوجته فى السيارة يأخذ يوسف الكارت يقرأه وقد بدأ يشعر بعدم راحة تجاه حسن.

يوسف: اهلا وسهلا. يوسف.

جميلة: خطيبى.

يندهش يوسف لما قالته جميلة ويشعر ان ظنونه فى محلها. وان ثمة علاقة قديمة بين حسن وجميلة. بينما تكون نانسى قد انتهت من حديثها فى الموبايل فتطلق كلاكس عاليا يلتفت على اثره حسن نحوها

حسن: طب عن اذنكوا.

يجرى مهرولا نحو السيارة بينما يلحظ يوسف شرود جميلة.

يوسف: ايه...!

[Basic Paragraph] تفيق جميلة من شرودها.

[Basic Paragraph] جميلة: انت قلت هتحل مشكلة الفستان والبدلة ازاى؟

[Basic Paragraph] يوسف: تتهلل اساريره

[Basic Paragraph] يوسف: يعنى انت موافقة؟

[Basic Paragraph] جميلة: ايوه.

[Basic Paragraph] يوسف: طب تعالى معايا وانا هخليك تنقى الفستان اللى يعجبك.

[Basic Paragraph] يركب الاثنان السيارة وينطلقا.

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٦٧/ل/د الأوتيل - اللوبى

[Basic Paragraph] جميلة مرتدية فستان زفاف. تقف بجوار يوسف الذى يرتدى بدلة سوداء ويقف متلفتا حوله فى قلق. تصل ندا على باب الاوتيل يتوجه يحيى نحوها يصافحها. أم جميلة تقف الى جوار جميلة وترتسم على وجهها سعادة طاغية. بينما وجه جميلة ينم عن ضيق شديد ونفاذ صبر.

[Basic Paragraph] تعبر زينب بوابة الاوتيل تتجه نحو جميلة مسرعة.

[Basic Paragraph] ةميلة: ايه اللى اخرك كده؟

[Basic Paragraph] زينب: على ما اتصرفت فحاجة البسها.

[Basic Paragraph] زينب: ترتدى فستان عار وتضع ايشارب كبير يغعطى كتفيها.

[Basic Paragraph] زينب: انت عاملة ايه؟

[Basic Paragraph] جميلة: زفت. عايزة اخلص من اللى انا فيه ده بأى شكل.

[Basic Paragraph] تنظر زنيب الى يوسف باعجاب. ثم تهمس فى اذن جميلة.

[Basic Paragraph] زينب: هو ده يوسف؟

[Basic Paragraph] جميلة: ايوه هو ده.

[Basic Paragraph] زينب: بس انت ما قلتيش انه امور كده «ليوسف» مبروك يا عريس.

[Basic Paragraph]

يوسف: الله يبارك فيك.

جميلة: «ليوسف» دى زينب. صاحبتى.

يوسف: أهلا وسهلا.

يميل يوسف على كتف جميلة هامسا.

يوسف: هى عارفة.

جميلة: ايوه.

يوسف: «لزينب» اهلا وسهلا.

احد موظفى الاوتيل يقود الجميع فى اتجاه الاسانسير عامل الاسانسير يفتح الباب. تدخل جميلة ويوسف وام جميلة ويحيى وندا. تهم زينب بالدخول فيمنعها عامل الاسانسير لاكتمال العدد. تلمح زينب اسانسير آخر فى احد الاركان تتجه نحوه مسرعة. تضغط الزر يفتح الباب تدخل وقبل غلق الباب يظهر سامى الذى جاء متأخرا يدخل الاسانسير ويغلق الباب.

قطع

م/٦٨/ل/د - داخل الاسانسير

زينب وسامى داخل الاسانسير. سامى يضع يده على لوحة الازرار ثم يسأل زينب.

سامى: الدور الكام؟

زينب: ١٣.

سامى: انت رايحة الفرح.

زينب: ايوه.

سامى: انت قريبة جميلة.

زينب: لأ صاحبتها.

سامى: وانا صاحب يوسف.

يضغط سامى زر الاسانسير «لحظة صمت يتفادى فيها كل منهما النظر

للآخر. يتوقف الاسانسير بطريقة توحى انه قد تعطل. لحظة انتظار. الباب لم يفتح. زينب تتأمل لوحة اظهار رقم الدور فتجدها خالية. تنظر لسامى

زينب: ايه؟ [Basic Paragraph]

سامى يتأمل اللوحة دون ان يجيب. [Basic Paragraph]

زينب: «بتوتر» عطل ولا إيه؟ [Basic Paragraph]

قطع [Basic Paragraph]

م/٦٩/ل/د - الاوتيل - أمام قاعة الفرح [Basic Paragraph]

يفح باب الاسانسير تخرج منه جميلة ويوسف وأم جميلة ويحيى وندا من القاعة يظهر راغب متقدما نحو يوسف بترحاب. يوسف يهدا بمجرد رؤية راغب. [Basic Paragraph]

راغب: اهلا يا يوسف مبروك يا جميلة. [Basic Paragraph]

جميلة: الله يبارك فيك.. احنا متشكرين قوى. [Basic Paragraph]

راغب: على ايه؟ مش كل يوم الواحد بيقابل شباب جميل زيكوا كده. [Basic Paragraph]

جميلة: هو عارف؟ [Basic Paragraph]

يوسفك ايوه [Basic Paragraph]

راغب: ومش مقتنع بس انتوا احرار انا اتكلمت مع يوسف وواضح انكوا يتجه الجميع ونحو القاعة. تلمح ام جميلة عروسة اخرى من ظهرها مرتدية فستان زفاف ابيض والى جوارها عريسها. يصافحان بعض المدعوين الذين يرتدون ملابس السهرة. [Basic Paragraph]

أم جميلة: «لجميلة» ده فيه عروسة تانية. [Basic Paragraph]

العروسة تستدير فى نفس الوقت تجاههم فتظهر بطنها المنتفخة فى شهور حملها الأخيرنة. [Basic Paragraph]

أم جميلة تشهق لرؤية بطنها. [Basic Paragraph]

صوت الموسيقى والغناء يأتى عبر القاعة. [Basic Paragraph]

قطع

م/٧١/ل/د - قاعة الفرح

يوسف وجميلة يدخلان القاعة والى جوارهما أم جميلة ويحيى وندا.

تفاجيء ام جميلة بأن القاعة ممتلئة بعدد كبير من العرائس والعرسان العرائس يرتديان فساتين الزفاف البيضاء وبعضهن بطونهن منتفخة من أثر الحمل. بينما الرجال يرتدون بدل السهرة. والجميع فى حالة مرح.

أم جميلة: يا لهوى. ايه ده؟

راغب يلتقط الميكروفون من ال D.J ويتحدث إلى الجميع.

راغب: مساء الخير يا جماعة. الاوتيل بيرحب بيكم ويشكركم على مشاركتكم لينا النهارده فى احتفالنا السنورى. وكعادتنا كل سنة بنحتفل بكل عرايسنا وعرسانا اللى شرفونا وعملوا فرحهم معانا هنا فى الاوتيل السنة اللى فاتت. وبندعوهم علشان يفتكروا معانا الليلة دى ليلة من أجمل ليالى العمر.

يفتكروا معانا الليلة دى ليلة من أجمل ليالى العمر.

أم جميلة: يعنى ايه الكلام ده يا يوسف؟ هو ده فرح بنتى؟

يوسف: ايه ماله؟

ام جميلة: هو فين الفرح؟ انا مش فاهمة حاجة.

راغب: لازال يتحدث فى المايك والجديد عندنا السنة دى. شباب فى مقتبل حياته. وهو احد العاملين فى الاوتيل. قرر الاوتيل انه يقدم له فرحه هنا فى الاوتيل. اللية دى. معانا. هدية مجانية «يشير نحو يوسف وجميلة» حيوا معايا يوسف وعروسته جميلة.

يلتفت الجميع نحو يوسف وجميلة ويصفقون لهم بحرارة. أم جميلة تشتاط غيظا وتأمخذ جميلة من يدها وتنفع نحو باب الخروج بينما يلحق بها

جميلة: ايه يا ماما فيه ايه.

يوسف: ثانية واحدة يا طنط. مش كده.

الام: عايز ايه؟ عايز تعمل لى فرح بنتى شحاته وابقى فرحانه.. هقول ايه للناس اللى انا عزمتهم دول؟ ده انت لو كنت اتجوزتها فى الاستاد كان احسن.

يقترب راغب من يوسف وجميلة ويتحدث اليهم باحتواء.

راغب: مبروك يا يوسف. مبروك يا جميلة. تعالوا علشان تسجلوا مع التلفزيون. ما تنسوش بقه تتكلموا عن الاوتيل وانه ازاى قدم لكوا الفرح ده هدية كتشجيع ودعم للشباب. وانت فاهمين. هه؟

يوسفك ايوه فاهمين.

تهجم المذيعة على يوسف وجميلة بالمايك.

المذيعة: يوسف وجميلة مبروك، احنا كلنا النهاردة فرحانيين بيكوا وعايزين نعرف منكم جوازكوا ده يا ترى وراه قصة حب ولا جواز تقليدى ولا إيه؟

يوسف وجميلة ينظران لبعضهما فى حيرة ثم ينطقان سويا.

يوسف وجميلة: ايه.

الام فى خلفية تقف حائرة

قطع

م/٧٢/ل/د الاوتيل - الاسانسير

سامى فى الاسانسير يخرج سيجارة حشيش ويشرع فى اشعالها

تلمحه زينب التى لازالت تدق الباب بعنف.

زينب: انت بتعمل ايه؟

سامى: هولع سيجارة.

زينب: سيجارة ايه اللى هتولعها واحنا محبوسين هنا؟

سامى: عشان اعصابنا تهدى شوية.

زينب: اعصابنا تهدى احنا كده ممكن نتخنق. اطفى السيجارة دى

تخطف زينب السيجارة بعنف وتلقى بها على الأرض ثم تدهسها بقدمها.

سامى ينحنى يلتقط السيجارة ويعيدها الى جيبه.

زينب: أف. انا حاسه انى هتخنق.

سامى: ما هو انت لو هديتى شوية هتلاقى الموضوع ما يستحقش ده كله. احنا ماكملناش عشر دقايق فى الاسانسير.

زينب وقد ظهر عليها فعلا اعراض الاختناق.

زينب: أمال انا ليه مش قادرة آخد نفسى؟

تشعر زينب بدوار. سامى يلاحظ ذلك. يقترب منها. زينب فى شعورها بالاختناق تسحب الشال الذى يغطى كتفيها تلقى به على الأرض.

ينكشف صدرها عبر فتحة الفتنسان. يقع بصر سامى على صدرها. تترنح زينب فى مكانها تتمسك بسامى حتى لا تسقط.

زينب: هوا...

تسقط مغشيا عليها بين يدى سامى.

قطع

م/٧٣/ل/د الاوتيل - قاعة الفرح

أم جميلة تسحب جميلة من يدها تحاول اخراجها من القاعة بينما يحيى يحاول تهدئة الموقف. ويوسف يقف فى حيرة وخجل من أعين الناس التى تراقب الموقف

أم جميلة: هتمشى معايا يعنى هتمشى معايا. يللا

جميلة: أمشى ازاى بس. والفرح!

أم جميلة: ما تجننينيش انت كمان وتقولى فرح. هو فين الفرح ده؟

راغب: «يتحدث الى الجميع فى المايك» ودلوقت بندعو جميلة ويوسف لافتتاح البيست بأول رقصة.

يصفق الجميع بينما يتجه راغب ومساعديه نحو جميلة ويوسف لياخدوهما للرقص. تشعر أم جميلة بالهزيمة فتغادر الفرح ثائرة. وفى طريقها تصطدم بثريا واطفالها والجارة ام اشرف. يهم الجميع لمصافحتها فتتركهم وتغادر فى عصبية وذهول من الجميع.

قطع

م/٧٤/ل/د الاوتيل - الاسانسير

حقيبة زينب مفتوحة وملقاه على ارضية الاسانسير. سامى يجلس على الارضية وعلى ساقية ترقد زينب مغشيا عليها. نلاحظ ان كتفر زينب مغطيان بالشال كما كان. سامى يحاول استنفاقتها مقربا زجاجة البرفان من أنفها. تفيق زينب بعد جهد لتجد نفسها بين يدى سامى الذى يتأملها فى حنان. تترك زينب نفسها للحظة بين يدى سامى.

قطع

م/٧٥/ل/د الاوتيل قاعة الفرح

يوسف وجميلة يرقصان معا على انغام الموسيقى ومن حولهم دخان الماكينة يزداد كثافة حتى يختفى بداخله كل من يوسف وجميلة وينفصلا عن الجميع. تتلاقى اعينهما وكأنهما قد نسيا معا ولو مؤقتا حقيقة الموقف.

قطع

م/٧٦/ل/د الاوتيل - الاسانسير

يفتح باب الاسانسير ويخرج منه زينب وسامى وقد بدا عليهما علامات الحب

قطع

م/٧٧/ل/د الاوتيل - قاعة الفرح

ترقص جميلة على ايقاع احدى الاغنيات بينما الجميع حولها يصفق لها يدفع الواقفين بيوسف ليشارك جميةل الرقس. تصل زينب تشارك جميلة

الرقص. ينضم سامى اليهم يحيى يحاول دفع ندا للرقص ولكنها ترفض خجلا، ثريا تتمايل فى مكانها وهى تبكى على حالها والى جوارها اطفالها يرقص الجميع فى المشهد فى حالة أشبه بالحلم.

قطع [Basic Paragraph]

م/٧٨/ل/د منزل جميلة - غرفة جميلة [Basic Paragraph]

تفتح ام جميلة احدى الحقائب وتجمع بداخلها ملابس جميلة فى عصبية شديدة. واثناء ذلك يقع فى يدها مظروف كبير تهم بفتحه. [Basic Paragraph]

قطع [Basic Paragraph]

م/٧٩/ل/د منزل جميلة - الصالة [Basic Paragraph]

يظهر خيال جميلة من خلف الباب. تفتح باب الشقة وتدخل ومن خلفها يوسف. فتجد امها جالسة فى الصالة فى انتظارها والى جوارها حقيبة ملابس جميلة. [Basic Paragraph]

جميلة: ايه ده يا ماما؟ [Basic Paragraph]

الام: شنطة هدومك. انتوا مش اتجوزتوا؟ خلاص اتفضلى روحى مع جوزك [Basic Paragraph]

يوسفك انا عارف انك زعلانة منى بس انا ما كانش قدامى [Basic Paragraph]

الأم «مقاطعة»: مين قالك انى زعلانة منك. انا مش زعلانة منك. إذا كانت هى قبلت تعمل كده فى امها يبقى هزعل منك انت. [Basic Paragraph]

.. جميلة خلاص باعت امها واشترتك. مبروك عليك يا سيدى اهى عنك اتفل خدها هى مش مراتك دلوقت ياللا مع السلام\ةة. [Basic Paragraph]

تنهض وتحمل حقيبة ملابس جميلة تقدمها ليوسف. [Basic Paragraph]

جميلة: ياماما. [Basic Paragraph]

الام تقدم لها ظرفا كان موضوعا بجوارها. [Basic Paragraph]

الأم: والأوراق دى كمان خديها معاك. أكيد هتحتاجيها. بس يا ريت لما تهاجرى تبقى تبعتى لى عنوانك يمكن اعوز ابعث لك جواب. [Basic Paragraph]

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٨٠ - حارة منزل يوسف

[Basic Paragraph] سيارة يوسف تدخل الشارع يهبط منها يوسف وجميلة. احدى السيدات فى النافذة ترى جميلة بفستانها الأبيض فتطلق زغروة تخرج على أثرها بعض السيدات من النوافذ ويطلقن الزغاريد العالية، يوسف يحيى الجارات ويتحرك بجميلة نحو المنزل مسرعا بينما جميلة يبدو عليها الإنزعاج.

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٨١ - منزل يوسف - غرفة يوسف

[Basic Paragraph] تجلس جميلة بفستانها الأبيض على فراش يوسف صامتة وكأنها غير مستوعبة للموقف. تفزعها زغروة تأتى من شباك قريب.

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٨٣/ل/د - منزل يوسف - غرفة يوسف

[Basic Paragraph] يطرق يوسف الباب. ترد جميلة التى لازالت جالسة فى مكانها.

[Basic Paragraph] جميلة: ادخل.

[Basic Paragraph] يفتح يوسف الباب حاملا ملاءة السرير يقدمها الى جميلة.

[Basic Paragraph] يوسف: جبت لك ملاية نضيفة. تحبى أفرشهالك؟

[Basic Paragraph] جميلة: لأ سيبها وانا هفرشها. انت هتنام فين؟

[Basic Paragraph] يوسف: هنام مع يحيى او على الكنبة فى الصالة انا اصلا بنام عليها فى الصيف. عايزة حاجة؟

[Basic Paragraph] جميلة: لأ.

[Basic Paragraph] يخرج يوسف ويغلق الباب

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٨٤/ل/د - منزل يوسف - الصالة

[Basic Paragraph] يخرج يوسف إلى الصالة. فيسمع صوت غلق باب الشقة. يتجه نحو الباب

فيجد اعلى التلفزيون ورقة. يقرأها.

صوت يحيى: يوسف.. الى حصل ده عشان انت وجميلة ليكوا نصيب فى بعض. انا الليلة دى يا بطل هبات فى أى حتة. وهرجع بكرة بعد الشغل. خدوا راحتكوا.

ينتهى يوسف من قراءة الخطاب ويخرج الى البلكونة يبحث عن يحيى فلا يجده فى الشارع. بينما احد الجيران يحييه.

الجار: مبروك يا عريس.

يبتسم يوسف مغصوبا ثم يدخل ويغلق الباب.

قطع

م/٨٥/ل/د - غرفة يوسف

يطرق يوسف الباب

صوت جميلة: ادخل.

يفتح يوسف الباب يجد جميلة لازالت جالسة فى مكانها. يبدو يوسف مرتبكا بعض الشىء.

يوسف: انت لسه ما غيرتيش هدومك؟

جميلة: هغير دلوقت.

يوسف: مش هتتعشى؟

جميلة: ما احنا كلنا فى الأوتيل.

يوسف: أنا قلت جايز تكونى جعتى.

يوسف: لأ.

يوسف: طيب تصبحى على خير.

يخرج يوسف ويغلق الباب.

قطع

م/٨٦/ل/د - الصالة

يوسف راقدا على الكنبة محملقا فى السقف. يتقلب محاولا النوم.

قطع

م/٨٧/ل/د - غرفة يوسف

صوت جميلة من الداخل: ادخل.

يفتح يوسف الباب حاملا مروحة.

يوسف: غيرتى هدومك.

جميلة جالسة على السرير فى ملابس النوم.

يوسف: جبت لك مروحة. اصل الأوضة عندك حر.

يضع يوسف فيشة المروحة فى الكبس ثم يشغل المروحة فى اتجاه جميلة الجالسة على السرير يندفع الهواء فى وجهها.

يوسف: كده كويس؟

تومأ جميلة برأسها ان نعم.

يخرج يوسف من الغرفة ويغلق الباب خلفه يتقدم نحو الصالة فى بطأ وهو يفكر فى امر ما فيسمع صوت غلق الباب خلفه. بالترباس. فيادر نحو الصالة بخطى اسرع وقد تنحى عن فكرته.

قطع

م/٨٨/ن/د - خ منزل يوسف - البلكونة

تجلس زينب مع جميلة فى البلكونة.

زينب: يعنى نتمنى ابمارح فى الأوضة لوحدك. بقى سهرة امبارح دى ما فتحتش نفسك؟

جميلة: والنبى يا زينب انا مش رايقة لهزارك أنا فايه ولا فايه؟

زينب: ما انا حذرتك انت اللى كنت واخدة الحكاية كده ببساطة.

جميلة: اعمل ايه يا زينب. ما انا خلاص رتبت نفسى على السفر. كل حاجة فى حياتى مستحملاها بس عشان عارفة انى مسافرة حتى أمى.

[Basic Paragraph] زينب: انت بتكرهيها يا جميلة؟

[Basic Paragraph] جميلة: عايزانى اقولك بحبها عشان هى امى.. بس انا ما بكرهاش.. ويمكن لما اسافر وابعد ارجع احبها تانى زى ما كنت بحبها وانا صغيرة.

[Basic Paragraph] زينب: وهتعملى ايه من هنا لحد ما تسافرى؟

[Basic Paragraph] جميلة: مش عارفة. هو ده اللى بفكر فيه.

[Basic Paragraph] اخوات سامى الأربعة يظهرون فى البلكونة المقابلة على التوالى حيث تستدعى كل منهما الأخرى لمشاهدة العروسة وهن يتهامسن.

[Basic Paragraph] الفتيات: العروسة.. العروسة.

[Basic Paragraph] احدى الفتيات: «لجميلة» مبروك يا عروسة.

[Basic Paragraph] تضحك زينب وتدارى ضحكها.

[Basic Paragraph] الفتاة: كده برضه تعملوها وما تعزموناش.

[Basic Paragraph] فتاة اخرى: كنا عايزين نقرصك فى ركبتك.

[Basic Paragraph] فتاة اخرى تلكزها غير راضية عما قالته اختها ثم تبتسم لجميلة لانهاء الحوار.

[Basic Paragraph] الفتاة: على العموم الف مبروك.

[Basic Paragraph] جميلة ترد بابتسامة فقط.

[Basic Paragraph] زينب: عقبالكوا

[Basic Paragraph] تدخل جميلة وخلفها زينب وتغلق الشيش وهى فى غاية الضيق.

[Basic Paragraph] قطع

[Basic Paragraph] م/٨٩/ن/د منزل يوسف - الصالة

[Basic Paragraph] زينب وجميلة يدخلان من البلكونة.

[Basic Paragraph] زينب:هى دى بلكونة سامى صاحبه؟

[Basic Paragraph] جميلة: ايوه. ايش عرفك؟

[Basic Paragraph] زينب: مش بقولك انت امبارح فى الفرح ماكنتيش معانا كنت فى دنيا تانية.

بذمتك نمتى فى الأوضة لوحدك؟

جميلة: ياه يا زينب بطلى بقه.

يخرج يوسف من الحمام يجفف شعره بالفوطة من اثر الاستحمام. يرى زينب متجهة نحو باب الشقة.

يوسف: اية يا زينب انت نازلة ولا ايه؟

زينب: صباح الخير يا يسوف. اصلى رايحة الشغل «لجميلة» مش الحاج استغنى عنى.

جميلة: استغنى عنك يعنى إيه؟

زينب: قالى بالسلامة طردنى يعنى. قال ايه بتأخر على الشغل ويفلت كتير والف واحدة غيرى تتمنى مكانى.

جميلة: امال انت رايحة فين دلوقت؟

زينب: رايحة آخد حاجتى واجيب باقى مستحقاتى. سلام.. سلام يا يوسف.

يوسف: طب استنى نوصلك فى سكتنا. ما احنا نازلين.

زينب: لأ معلش انا اصلى مستعجلة سلام.

تهمس زينب لجميلة وهى تتأمل يوسف الذى يسرح شعره امامه المرآه.

زينب: بذمتك انت نمتى امبارح لوحدك.

جميلة: ييه تدفع جميلة بزينب الى الخارج وتغلق الباب.

قطع

م/٩٠/ن/خ - ناصية الشارع

تخرج زينب من ناصية شارع منزل يوسف حيث يجلس سامى فوق سيارة على الناصية.

زينب: ايه ده هو انت من بتوع النواصى؟

سامى: «ممثلا الاستنكار» نواصى.. أنا! ده انا كنت مستنيك. لقيتك داخلة الشارع قلت اكيد رايحة لجميلة. فقعدت استناك. ازيها.

زينب: هى مين؟

سامى: جميلة.

زينب: كويسة.

سامى: انتوا اصحاب من زمان؟

زينب: من ييجى خمس سنين كده. قبل ما جنونة السفر دى تركبها كانت اياميها حاجة تانية. جميلة دى انا اتعرفت عليها فى خناقة.. آه والنعمة\. كان فهى شباب كده قليل الادب عمال يرذل على. وكل ما امد يمدوا ورايا لما كنت خلاص هعيط. وهما مش عايزين يسيبونى لحد ما لقيت واحد منهم بيمسكنى رحت صارخة لقيت جميلة دى طلعت ما اعرفش منين وماسكة ايد شنطتها زى ما تكون مروحة ودب دب دب فى وش كل اللى تطوله.

«لقطة بالتصوير البطء لوجه جميلة وهى تطيح بالحقيبة فى كل اتجاه وعلى وجهها اصرار وتحد اكبر مما يحتمله الموقف».

انا كمان لما شفتها كده اشتجعت. ونزلنا فيهم ضرب لحد لما سلموا وجربوا.

سامى: وبعدين.

زينب: وبس وبعدين بقينا انا وجميلة اصحاب.

قطع

م/٩١/ن/د - خ - الميكروباص

يسير الميكروباص بينما زينب وسامى يجلسان متجاورين. يتحادثان واثناء حديثهما يتصيد سامى الفرصة للاقتراب من زينب اكثر بينما تبتعد زينب بجسدها فى اتجاه الشباك - تخرج من حقيبتها ورقة تحرك الهواء بها امام وجهها.

زينب: بيقولوا النهاردة بالليل فيه تيار هوا بارد هيجى. والحر ده من بكره

هيخف شوية.

سامى: حاجتين ما اكرهش قدهم. الحر والفقر.

زينب: والاتنين اصحاب.

سامى: ما تيجى ننزل وناخد الأوتوبيس المكيف.

زينب: المكيف تذكرته بـ ٢ جنيه ونص.

سامى: ايوه بس القعدة فيه تستاهل.

يقترب سامى نها اكتر. زينب تنزعج منه.

زينب: الله وبعدين معاك.

تنهض من جواره وتجلس فى المقعد الأمامى. يبقى سامى مكانه يتأملها عن بعد.

قطع

م/٩٢/ن/خ - اسارة مرور

يوسف وجميلة يسيران على الرصيف - جميلة تحمل فستان فرحها المغلف بالبلاستيك. ويوسف يحمل بدلة فرحة السوداء. يسير الاثنان واجمان يدخلان احد المحلات.

قطع

م/٩٣/ن/د - محل ايجار ملابس الفرح والسهرة

عامل المحل يتفحص الملابس بينما يوسف وجميلة واقفان امامه فى انتظار ان ينتهى.

ينتهى العامل ويقوم بتعليق الملابس على الشماعة خلفه ثم يستخرج من الدرج امامه بطاقتين يقدمهما الى يوسف وجميلة.

العامل: البطاقات

يوسف وجميلة ياخذان البطاقات ويخرجان

قطع

م/٩٤/ن/د - مكتب المحامى

تجلس جميلة امام مكتب الاستاذ فاروق المحامى الاستاذ فاروق يأخذ قسيمة الزواج من جميلة يضعها بأحد الملفات.

جميلة: يعنى الرد هييجى فى خلال قد ايه؟

المحامى: شوفى يا آنسة جميلة. ولا اقول يا مدام دلوقت.

جميلة: قول اللى تقوله المهم انك تستعجلنا السفر بأى طريقة. لأ الاقتراح بتاعك ده لخبط لى حياتى كلها.

المحامى: لعلمك أنا لما قلت لك على الفكرة دى ما تخيلتش ابدا انك ممكن توافقى. انا بس كنت بختبر بيها مدى جديتك فى قرار الهجرة. انا بيجيلى هنا رجالة بشنبات ويدوخونى سنين علشان يهاجروا ولما اجيب لهم الموافقة يبتدوا يفكروا.. وفيهم اللى بيسافر وفيهم اللى بيتراجع. اصل ده قرار محتاج شجاعة. عشان كده لما وافقتى على اقتراحى عرفت على طول انك جريئة ومش هتتراجعى.

جميلة: صحيح القرار ده عايز شجاعة بس عايز قبلها خيبة امل يا استاذ فاروق. المهم انا عايزاك تعمل كل اللى تقدر عليه عشان تستعجل الرد. سلام.

تخرج جميلة من المكتب وتبدو أكثر حزنا.

قطع

م/٩٥/ن/خ - الشارع

تسير جميلة بمفردها فى الشارع شاردة.

قطع

م/٩٦/ن/خ - عربة الأكل

تقف زينب امام العربة تتحدث الى زميلتها.

زينب: وما سابليش فلوس معاك؟

الفتاة: هو قال انه هييجى تانى آخر النهار.

زينب: طب لميلى حاجتى فى شنطة وهبقى اعدى آخدها وقوليله انى لى عنده ١٧ يوم. هه. وهجيله تانى.

الفتاة: ماشى

تبتعد زينب مهمومة حيث يقف سامى فى انتظارها ويعبران الشارع سويا

قطع

م/٩٧/ن/د - منزل يوسف

تدخل جميلة من باب الشقة تعبر الى الصالة حيث يتحدث يحيى الى ندا دون ان ينتبه الى دخول جميلة.

يحيى: قوليلهم انى سافرت فى مأمورية تبع الشغل.. وانا ذنبى ايه بس يا ندا الظروف جت كده. وبعدين ده ظرف مؤقت.

تتجه جميلة نحو المطبخ.

قطع

م/٩٨/ن/د - المطبخ

يوسف مرتديا بيجامة يقوم بتحمير السمك. يرى جميلة فيبتسم فى سعادة.

يوسف: ايه كنت فين. وموبايلك ما بيردش ليه؟

حميلة: موبايلى مش معايا. عند ماما.

يوسف: آه امال انت كنت فين؟

جميلة: كنت عند المحامى.

يوسف: وقالك ايه؟

جميلة: قالى ربنا يسهل. انت مارحتش شغلك ولا ايه؟

يوسف: رحت وجبت لكوا سمك بلطى يتاكل نى.

تقترب جميلة وتمسك بالسمك تضع فى الدقيق.

يوسف: لأ من فضلك. ما تعمليش اى حاجة. انت تروحى تقعدى على

الترابيزة زى الملكة والاكل هيجيلك لحد عندك.

[Basic Paragraph] حميلة: يوسف.. انا رايحة ومشوار وكنت عايزاك تيجى معايا.

[Basic Paragraph] يوسف: فين؟

[Basic Paragraph] جميلة: هشوف بنسيون او شقة اقعد فيها لحد ما المحامى يرد على؟

[Basic Paragraph] يوسف: ليه؟ وليه ما تقعديش هناك؟

[Basic Paragraph] جميلة: معلش انا كده هبقى مرتاحة اكتر.

[Basic Paragraph] يدخل يحيى المطبخ يستمع الى حديث زينب ويوسف.

[Basic Paragraph] يوسف: وهتقعدى فى البنسيون لوحدك؟

[Basic Paragraph] جميلة؟ وايه اللى هيجرى؟

[Basic Paragraph] لهجة يوسف تتغير وتحتد تدريجيا حتى يصبح كزوج يخاطب او يحاكم زوجته

[Basic Paragraph] يوسف: والناس هتقول ايه؟

[Basic Paragraph] حميلة: تقول اللى تقوله.

[Basic Paragraph] يوسف: بس احنا فى مصر لسه ما سافرناش والناس دلوقت عارفة انك مراتى.

[Basic Paragraph] تحتد جميلة ايضا على يوسف.

[Basic Paragraph] جميلة: يعنى ايه الكلام ده.

[Basic Paragraph] يوسف: يعنى تصرفاتك محسوبة عليك. غصب عنك وعنى لما الناس تشوفك تانى يوم سايبه البيت ورايحة تدورى على بنسيون هيقولوا ايه؟

[Basic Paragraph] يحيى: وبعدين يا جميلة اذا كان فيه حد لازم يشوف بنسيون يبقى انا انا كمان محتاج شوية تغيير.

[Basic Paragraph] يوسف: بس يا يحيى ايه اللى انت بتقوله ده. لازم يا جميلة تفكرى شوية فى اللى حواليك انت مش لوحدك فى الدنيا.

[Basic Paragraph] جميلة لا تجد ما تقوله فتغادر المطبخ.

قطع

م/٩٩/ن/خ - مطعم شعبى

زينب وسامى ينتهون من تناول الطعام. تبدو زينب حزينة بينما يحاول سامى الترفى عنها.

سامى انا كمان ابويا ساب البلد وجه مصر عشان يدور على شغل.

شاف أمى وقع فى غرامها ما رجعش البلد تانى. ولحد النهاردة كل يوم يصحى من النوم يبص فى وش امى ويقولها منك لله لولاك كان زمانى النهاردة عمدة بلدنا مش موظف على المعاش بـ ٤٠٠ جنيه.

تضحك زينب وتشرب ماء بينما يوسف يشير للجرسون.

سامى: الحساب يا عمنا.

يقترب الجرسون من المنضدة.

الجرسون: الحساب ٨ جنيه.

تخرج زينب نقودا من حقيبتها تقدمها للجرسون.

زينب: امسك.

سامى: ايه ده انت بتعملى ايه؟

زينب: بدفع حسابى

سامى: اختشى عيب وحطى فلوسك فى جيبك. امسك يا سيدى يقدم سامى النقود الى الجرسون الذى يبدو حائرا بينهما.

زينب: ما تاخدش منه. بقوله ما تاخدش منه.

تعيد زينب النقود الى الجرسون مرة اخرى ولكن بحزم اكثر. مما يثير غضب سامى.

سامى: والله عيب الى انت بتعمليه ده.

زينب: معلش انا نظامى كده. هتدفع لى بامارة ايه؟

سامى: بامارة أن أنا الراجل.

زينب: اذا كنت ما بتشتغلش.

سامى: انت بتعايرنى. طب ما انت لسه مطرودة من الشغل.

زينب: وماله بس على الأقل كنت بشتغل ولسه لى ١٧ يوم ما قبضتهمش.

وهما خارجان من المحل يمران على الرجل الجالس على الكاشير.

سامي: سلاموا عليكوا. مش عايزين حد يشتغل.

الرجل: لا والله آسفين.

زينب: ده معاه بكالوريوس زراعة.

يشيح الرجل بوجهه رافضا.

زينب: طب دبلوم خدمة اجتماعية اربع سنين. ينفع.

يلتفت الرجل نحو زبون آخر يحاسبه. يخرج الاثنان يسيران فى الشارع.

زينب: يا باى هو ماله كشر كده ليه؟

سامى: اظاهر مش مستنضفنا.

زينب: اروح اعرفه مقامه

سامى: خلاص يا معلم حقك على أنا تعالى

قطع

م/١٠١/ن/د - منزل يوسف - غرفة النوم

تجلس جميلة فى الفراش ممسكة بالجيم البوى بينما يظهر يوسف أمام الباب.

يوسف: احنا ما عندناش هنا قمص وحركات من دى.

جميلة: مش جعانه يا يوسف.

يوسف: يبقى تقعدى معانا على الترابيزة ان شالله ما تاكليش. هتقومى ولا اجيب السمك ونيجى ناكل هنا. ها انت اصلك ما تعرفينيش اسألى يحيى اخويا عنى.

تنهض جميلة وتغادر الغرفة على مضض.

قطع

م/١٠٢/ن/د - منزل يوسف - الصالة

تجلس جميلة على الكرسى بينما يجلس يوسف فى المواجهة

يحيى: الواد يوسف واخد من أمه الله يرحمها كتير. كل أكله عندها ليها مشتملاتها. يعنى السمك لازم يبقى معاه جرجير وبصل اخضر والملوخية ما تتاكلش الا ومعاها بذنجان ابيض محشى ثوم.

يوسف يضع الطعام امام جميلة. جميلة لا تمد يدها نحوه، يوسف يتجاهل رد فعلها.

يوسف: بس اوعى تفكرى ان احنا بناكل كده كل يوم انا النهارده عازمكوا على السمك ده بمناسبة.

يحيى: مناسبة ايه؟

يوسف: صرفولى فى الاوتيل ٣٠٠ جنيه.

يحيى: كمان. طب على الله يسبتوك بقه يوسف.

يوسف: لأ الأسبوع خلاص فاضل عليه يومين.

يحيى: يعنى ايه هيمشوك بعد يومين.

يوسف: وهيدونى ١٠٠ جنيه كمان.

جميلة تمد يدها تجاه السمك على استحياء وحتى ينتهى المشهد تكون قد انهمكت فى الاكل. يوسف يلحظها ويخفى ابتسامته.

يحيى: بس انت اثبت انك راجل بخيل.. تقبض ٣٠٠ جنيه تقوم تعزمنا على اثنين كيلو سمك بـ ٢٠ جنيه.

يوسف: لأ ما انا عازمكوا النهاردة على سينما.

يحيى: لأ خد جميلة انا لازم انام بدرى انت عارف

يوسف: يا سيدى هنروح حفلة ستة.

يحيى: حفلة ستة بتخلص عشرة وعلى ما نرجع وانام تكون بقت كام سيبك

منى انا ووفر عشرة جنيه تمن تذكرتى.

[Basic Paragraph] جميلة: وانا كمان ماليش مزاج.

[Basic Paragraph] يوسف: طب احسن كده ابقى وفرت التلاتين جنيه. يواصل الجميع تناول الطعام.

[Basic Paragraph] مزج

[Basic Paragraph] م/١٠٤/ل/خ - السنيما

[Basic Paragraph] يخرج الأربعة من السينما يوسف وجميلة وسامى وزينب. سامى يحاول الاقتراب من زينب. يوسف يلحظ ذلك يشك فى الأمر.

[Basic Paragraph] سامى: جميلة هى البلد الى انتوا رايحينها حلوة كده زى امريكا؟

[Basic Paragraph] جميلة: والله ما اعرفش الى اعرفه انها بلد كل حاجة فيها جديدة.

[Basic Paragraph] تلمح جميلة امام شباك التذاكر ثريا بصحبة شاب ويبدوان فى حالة انسجام يبدو على جميلة الحزن لرؤيتهما.

[Basic Paragraph] سامى: طب ما تشوفيلنا هجرة معاكوا يا جميلة.

[Basic Paragraph] يوسف: انتوا مين؟

[Basic Paragraph] سامى: قصدى تشوفولى انا يعنى. او حتى تسافروا انتوا وتبقوا تبعتولنا

[Basic Paragraph] يوسف: انتوا مين.

[Basic Paragraph] سامى: ييه.

[Basic Paragraph] يوسف: اصلك انت على بعضك ما تملاش ٣ نقط فى الاستمارة الا بقه لو جبت معاك شوية اصحابك.

[Basic Paragraph] سامى: يعنى ايه هنعمل جمعية وكل واحد فينا يخش بـ ٣ نقط واقبضها انا الاول.

[Basic Paragraph] يوسف: انا اللى نفسى اعرفه انت عرفت منين اننا رايحين السينما

[Basic Paragraph] سامي: ايه يا يوسف انت راكن عربيتك عند البيت ولا ايه؟

[Basic Paragraph] يوسف: اصلى ما لقيتش ركنه فسبتها بعيد شوية. تحبوا تشتنوا هنا واروح

اجيبها وآجى

جميلة: لا أنا امشى كيلو ولا استناش دقيقة.

[Basic Paragraph] سامى: ده انت عكس يوسف خالص. ده احنا ايام المدرسة لما كنا نقف نتذنب بره الفصل. كنا نبقى كلنا هنتشل من الزهق ويوسف ده واقف مبتسم وهادى ولا كانه قاعد على كرسى قدام البحر ولما لقانا فى مرة متغظين وهنموت قام اخترع لنا لعبة عشان ناكل بيها الوقت وسماها.

[Basic Paragraph] يوسف: قص ولزق.

[Basic Paragraph] سامى: قص ولزق. وبقينا كل ما نتذنب نقف نلعبها. فاكرها يا يوسف كان كل واحد فينا يقول اغنية وبنهيها بكلمة يقوم اللى بعده ياخدها ويبتدى بيها اغنية تانية. يعنى لو واحد قال اهواك واتمنى لو انساك التانى يقوله انساك ازاى ازاى انساك ازاى. يقوم واحد تانى قابل ازاى ازاى ازاى اوصف لك يا حبيبى ازاى. قبل ما احبك كنت ازاى يا حبيبى.

[Basic Paragraph] يوسف: حبيبى سلامتك. سلامة ابتسامتك.

[Basic Paragraph] سامى: ابتسامتها ويا رقتها وردة بتفتح يا حلوتها.

[Basic Paragraph] زينب: حلاوتنا حلاوة واحنا الطبين.

[Basic Paragraph] يضحك الجميع ويستمرون فى اللعبة. يرتفع صوتهم وضحكاتهم فى الشارع مما يلفت نظر المارين اليهم حتى تنتبه زينب فجأة.

[Basic Paragraph] زينب: طيب يا جماعة سعدنا بلقاءكم ونرجو ان نكون قد اسعدناكم

[Basic Paragraph] سامى: ايه ده على فين؟

[Basic Paragraph] زينب: اصلى هعدى عليهم فى الشغل

[Basic Paragraph] يوسف: طب استنى هنوصلك.

[Basic Paragraph] زينب: لا أنا هخرم من هنا كده على طول.

[Basic Paragraph] تتحرك زينب فيجرى سامى خلفها.

[Basic Paragraph] سامى: استنى انا جى معاك.

زينب: سلام يا جميلة خللى بالك من نفسك.

جميلة: خللى بالك انت.

يختفى الاثنان زينب وسامى فى احد الشوارع الجانبية بينما يواصل يوسف وجميلة السير. تهب نسمة هواء يتلقاها يوسف بسعادة.

يوسف: ياه. اول نسمة هو تيجى من اول الصيف. تفتكرى الحر كده بيودع؟

جميلة: لأ ما افتكرش دى موجه وهتروح والحر يرجع تانى

نسمة هوا اقوى تظهر النشوة على وجه جميلة وكذلك يوسف. يسيران قليلا يمران بكابينة تليفون. تتوقف جميلة.

جميلة: ثانية واحدة. استنانى ثانية واحدة هعمل تليفون.

تتوجه جميلة نحو كابينة تليفون مجاورة وتتصل برقم

قطع

م/١٠٦/ل/خ - الشارع

جميلة لازالت واضعة سماعة التليفون على اذنها تستمع الى الرنين ثم تيأس وتضع السماعة وتعود الى يوسف الذى ينتظرها. يسيران متجاورين يغنى يوسف اغنية وترد عليه جميلة

قطع

م/١٠٧/ل/خ - الشارع

زينب وسامى يسيران متجاوران. زينب تغلق ازرار بلوزتها امام نسمة الهواء القادمة فى وجهيهما.

زينب: وبعدين.

سامى: وبعدين ايه؟

زينب: انت مش هتروح؟

سامى: خلاص زهقتى منى؟

زينب: عارف احنا دلوقت بقالنا كام ساعة واحنا مع بعض؟

سامى: لأ مش عارفة. للدرجة دى مش طايقانى.

زينب: لا مش قصدى بس..

سامى: لو كنت مش طايقانى وحاسه انى ملقح نفسى عليكى.. ارجوكى ما تقوليليش.. عشان ما تجرحينيش. دورى وشك الناحية التانية بس وانا هفهم

زينب: «بدلال» وتمشى؟

سامى: لو عايزانى امشى همشى.

زينب تصمت تظل شاخصة الى سامى الذى يبتسم ويتشجع

سامى: اما بقه لو كنتى مستلطفانى ومش عايزة تروحى النهارده زى ما انا كمان مش عايز يبقى خليكى زى ما انتى وسيبينى اتكلم.

يتوقف سامى حتى يستجمع كلماته ثم يعود للحديث

سامى: لما الاسانسير عطل ولقيتك مرة واحدة فى حضنى ومش دريانه باللى حواليك. حسيت انك بتاعتى وانى مسئول عنك. وان دى مش مجرد لحظة كده وهتعدى. لما شفت يوسف وجميلة فى الفرح اتمنيت اننا نكون مكانهم. كنت هقولك ساعتها تتجوزينى. بس افتكرت ان انا لسه مقابلك مع نص ساعة وانى حتى لسه ما اعرفش اسمك. خفت تقولى على مجنون. دلوقت احنا بقالبنا مع بعض ١١ ساعة متهيألى كفاية قوى عشان اطلب منك تتجوزينى. ولا برضه هتقولى على مجنون. انا صحيح زى ما انت شايفه على باب الله. وأهلى كمان على قدهم بس تقدرى تقولى انا متفاءل.. او مجنون.. انت وذوقك. على أى حال انا مش مستنى ردك دلوقت لسه بدرى الليل لسه طويل وقدامنا مش اقل من اربع خمس ساعات على ما النهار يطلع.

يتقدم سامى كمن يستعد لاستقبال سهرة طويلة.

زينب: لأ ده انت فعلا مجنون.



تتبعه زينب وتسير بجواره ومن الواضح عليها تأثرها به.
[Basic Paragraph]
قطع
[Basic Paragraph]
م/١٠٨/ل/خ - شارع آخر
[Basic Paragraph]
امام عربة الاكل يقترب سامى وزينب من بعيد حيث الشارع خال تماما.
[Basic Paragraph]
تفاجيء زينب بأن العربة مغلقة
[Basic Paragraph]
زينب: بيه دول قفلوا. كويس كده. احنا برضه اتأخرنا قوى.
[Basic Paragraph]
سامى: معلش نجيلهم بكره
[Basic Paragraph]
زينب: طب استنانى لما اجيب حاجتى من جوه.
[Basic Paragraph]
تتجه زينب ناحية العربة تفتحها بالمفتاح وتختفى تضىء المصباح وتحتفى بالداخل
[Basic Paragraph]
قطع
[Basic Paragraph]
م/١٠٩/ل/د - منزل يوسف - المطبخ
[Basic Paragraph]
جميلة فى المطبخ بملابس النوم تقوم بغسيل المواعين. يدخل يوسف مرتديا بيجامه.
[Basic Paragraph]
يوسف: الله ده انا فاكرك نمت.
[Basic Paragraph]
كحميلة: مش جايلى نوم.
[Basic Paragraph]
يوسف: وايه اللى بتعمليه ده؟
[Basic Paragraph]
جميلة: بتسلى.
[Basic Paragraph]
يوسف: أوعى اوعى. المواعين دى تخصصى انا. روحى اتسلى بحاجة تانية.
[Basic Paragraph]
يمد يوسف يده يغلق الحنفية تستدير جميلة فتجد نفسها فى حضنه.
[Basic Paragraph]
ترتبك. يشعر يوسف برغبة تجاهها. يمد يده يتحسس شعرها المنساب على كتفها.
[Basic Paragraph]
يوسف: صحيح بتعرفى ترقصى زى امك ما بتقول؟
[Basic Paragraph]
جميلة: ايه اللى بتقوله ده؟
[Basic Paragraph]

تحاول جميلة الافلات ولكن يوسف يظل محاصرها بجسده.

يوسف: إيه مالك؟ انت نسيتى انى جوزك ولا إيه

جميلة: لأ مش جوزى انت اللى نسيت. دى تمثيلية يا يوسف وانت صدقتها.

يوسف: وفيها ايه. ياما افلام البطل والبطلة حبوا فيها بعض بجد. عارفة ليه. عشان هما فى الحقيقة مش ابطال هما بنى آدمين.

يقترب يوسف من جميلة اكتر. يقبلها. تستسلم جميلة. ثم تفيق وتدفعه بعيدا عنها. يبدو يوسف مصدوما من تصرفها.

يوسف: ليه كده؟

جميلة: «منهارة» عشان بحبك.

يهدأ يوسف لتصريحها. ويبدو مفاجأ. فيقترب منها من جديد.

يوسف: واللى تحب واحد تزقه كده.

حميلة: ايوه عشان ده مش لازم يحصل.

يوسف: ليه؟

حميلة: عشان انا لازم اسافر.

يوسف: طب ما احنا هنسافر مع بعض.

جميلة: ولو الهجرة ما جتش؟

يوسف: ايه يعنى ما احنا برضه مع بعض.

جميلة: «بعصبية» مع بعض ازاى يا يوسف؟ فين وبايه؟ بالـ ٣٠٠ جنيه اللى معاك. فوق يا يوسف انت اصلك عايش فى دنيا لوحدك.

تدفعه جميلة من طريقها وتسدير لتضع الطبق الذى لازالت تحمله فى المطبقية اعلى الحوض الذى اصبح ممتلأ بالمياه. يسقط الطبق فى الحوض رغما عنها فتتناثر المياه ومسحوق الصابون فى وجهها. تصرخ جميلة لدخول الحسوق فى عينيها. يتجه يوسف نحوها. يغسل عينيها بالماء.

يوسف: خلاص فتحى

جميلة: مش قادرة.

يوسف: فتحى مفيهاش حاجة هى بس اتطرفت.

جميلة تحاول فلا تستطيع.

جميلة: بتحرقنى قوى مش قادرة.

يضع يوسف طرف جاكتته بيجامته على عينى جميلة وينفخ. ينتهى فتفتح جميلة عينيها وتبتسم. يوسف يحتضنها ويهمس فى اذنها.

يوسف: بحبك.

تستسلم جميلة وتترك نفسها بين يديه.

قطع

م/١٠٠١/ل/د - عربة الاكل

يوسف وزينب داخل العربة يتعانقان فى رغبة شديدة يصطدمان بمحتويات العربة التى تناثر حولهم وتتبعثر فى كل اتجاه.

قطع

م/١١١/ل/د - غرفة نوم يوسف

يوسف وجميلة فى الفراش يوسف راقدا محتضنا جميلة التى ترقد ظهرها ليوسف محملقة فى الحائط امامها على وجهها نشوة واستسلام.

يسمك يوسف بكفها اليمنى يسحب منها الدبلة وينقلها فى كفها الايسر.

ينقل دبلته ايضا ثم يختفى برأسه خلف ظهرها وهو لازال محتضنها بينما تتبدل ملامح جميلة من النشوة الى القلق.

قطع

م/١١٢/ل/د - عربة الأكل

يرقد زينب ويوسف فى أرضية العربة وقد هدأت الرغبة. زينب محملقة فى الفراغ وقد غلب القلق على مشاعرها أيضا.

قطع

[Basic Paragraph]
م/١١٣/ل/د - حجرة يوسف

[Basic Paragraph]
جميلة ويوسف لازالا على وضعهما. يد جميلة تمتد تتحسس الكومودينو بجوارها تبحث عن الجيم بوى حتى تجدها تجذبها. تواصل اللعب «لقطة قريبة لشاشة اللعبة حيث لازالت جميلة تخطأ الهدف».

[Basic Paragraph]
تترات النهاية

[Basic Paragraph]

[Basic Paragraph]

[Basic Paragraph]

[Basic Paragraph]

